راية البراءة

اليالع الكاظمية ١٤٣٢

ياسر الحبيب

محاضرات القاها سماحته في ليالي استشهاد الامام الكاظم عليه السلام

إعداد ومراجعة منظمة راية البرائة

المقدمة

هذه سلسلة محاضرات ألقاها الشيخ ياسر الحبيب في ليالي ذكرى استشهاد الإمام الكاظم (صلوات الله وسلامه عليه) في عام ١٤٣٢ هجري قمري، تقع السلسلة في ثلاث محاضرات قام بتدوينها وبمراجعتها أحد الأخوة المؤمنين في فريق التدوين التابع لراية البراءة وهي منظمة دينية رافضية افتراضية تعني بتوثيق ونشر منهج التبرّي.

ليس لراية البراءة أدنى علاقة بهيئة خدام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) ولا بمكتب القطرة التابع لسماحة الشيخ ياسر الحبيب وغاية ما في الأمر أننا قمنا تطوعا بتدوين سلسلة محاضراته وتفريغها في كتب ونرسل جهودنا لهيئة خدام المهدي عليه فينشرونها على موقع القطرة أيضاً.

هذه السلسلة تقع في ثلاث محاضرات تحكي نوادر من حياة الإمام الكاظم (صلوات الله وسلامه عليه) حري بالإنسان المؤمن الإطلاع عليها.

باقة كتب راية البراءة

http://www.mediafire.com/?e07lorvibs8v0

صفحة الإسلام الرافضي/ للتواصل معنا:

www.facebook.com/Rafidhi.Islam

المحاضرة الأولى

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ولعنة الله على قتلهم وأعدائهمأجمعينإلى قيام يوم الدين أمين.

اللهم صل على الأمين المؤتمن موسى بن جعفر البر الوفي الطاهر الزكي النور المنير المجتهد المحتسب الصابر على الأذى فيك.اللهم وكما بلغ عن أبائه ما استودع من امرك ونهيك وحمل على المحجة وكابد اهل العزة والشدة فيما كان يلقى من جهال قومه ،ربي فصل عليه افضل واكمل ما صليت على احد مما اطاعك ونصح لعبادك إنك غفور رحيم.

نتقدم الى ساحة القداسة الى مولانا وسيدنا امام هذا الزمان الحجة بن الحسن (صلوات الله وسلامه عليهما) والى جميع امة الاسلام بأصدق التعازي بمناسبة ذكرى شهادة الامام المظلوم الشهيد باب الحوائج ابي ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم (صلوات الله وسلامه عليهما).

ونحن هنا إذ نستذكر بالاسى والحزن المصائب التي وقعت على امامنا الكاظم (صلوات الله وسلامه عليه) فإنا ارتأينا أن نقف وإياكم على تحليل لأسباب الحملة الظالمة التي قامت بها سلطة بني العباس (لعنة الله عليهم) على الامام موسى الكاظم (صلوات الله عليه).

بعض من شهادات العدو في حق إمامنا أبي إبراهيم موسى الكاظم صلوات الله وسلامه عليه

وقبل أن نتطرق إلى ذلك لا بأس ان نبدأ حديثنا بذكر بعض من شهادات العدو في حق امامنا موسى الكاظم (صلوات الله عليه) جريا على قاعدة والفضل ما شهدت به الاعداء.أنقل لكم ها هنا خمسة شهادات، لخمسة من كبار اعلام اهل الخلاف الذين شهدوا لإمامنا موسى الكاظم (صلوات الله عليه) بالامامة والفضل والعظمة والعبادة والاجتهاد وحسن السيرة والحكمة والتقوى وما الى ذلك.آخر من اعلام العدو.

ابدأ اولاً مع شهادة الذهبي الذي هو من كبار اعلام المخالفين في الجرح والتعديل، يقول الذهبي في كتابه (سير اعلام النبلاء في المجلد ٦ ص ٢٧٠). في ترجمة الامام ابي الحسن الكاظم (صلوات الله عليه) يقول:"هو الإمام القدوة، السيد ابو الحسن العلوي والد الامام علي بن موسي الرضي مدني نزل بغداد، ويقول الذهبي ايضا في كتابه الاخر (ميزان الاعتدال في المجلد٣ ص ٣٠٩). يقول:" كان موسى من اجود الحكماء من عبادة الله الاتقياء".

هذه شهادة الذهبي ولننقل شهادة علم وهو ابوحاتم الرازي وهو ايضا امام من ائمة المخالفين في الجرح والتعديل، نجد شهادة ابنه عبدالرحمن كما رواه الحافظ الرازي في (الجرح والتعديل المجلد ٨ ص١٣٩). يقولعبدالرحمن:" سأل ابي عنه [اي عن موسى بن جعفر (صلوات الله عليهما])فقال ثقة صدوق امام من ائمة المسلمين، هذه شهادة ابي حاتم.لننتقل الى شهادة علم ثالث وهو بن حجر العسقلاني وهو معروف بالجلالة والتحقيق والتتبع والخبرة عند اهل الخلاف وهو شارح صحيح البخاري عندهم، ابن حجر يعتمد في كتابه (تهذيب التهذيب في المجلد العاشر ص٣٠٢) في تقييم الامام موسى بن جعفر (عليهما السلام) على شهادةيحيى بن الحسن بن جعفر النسابة فيقول:" كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح من عبادة واجتهاده".

فهذه اذا شهادة ابن حجر العسقلاني وللنتقل الى شهادة رابعة وهي شهادة بن حجر الهيتمي صاحب الصواعق المحرقة يقول بن حجر الهيتمي في (الصواعق المحرقة المجلد ٢ ص٥٩٠) في حديثه عن الامام الكاظم (عليه السلام)، يقول:

" هو وارثه [يعني الامام الصادق (عليه السلام) اي الامام موسى الكاظم (عليه السلام) وارث الامام جعفر الصادق(عليه السلام)، يقول]: هو وارثه علما ومعرفة وكمالا وفضلا سمي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه، وكان معروفا عند اهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله

[التفتوا الى هذه الشهادة المهمة ليسنا نحن فقط شيعة اهل البيت (عليهم السلام) من نطلق على امامنا الكاظم (صلوات الله عليه) وصف باب الحوائج، إنما يطلقه عليه ايضا معنا علم من اعلام المخالفين ممن كان من الد اعداء الشيعة ،ايضا بن الحجر الهيتمي رجل معاد للتشيع اساسا هذه الشهادة التي ذكرها في حق الامام الكاظم (عليه السلام) انما جائت في كتابه الصواعق المحرقة الذي الّفه للطعن في الشيعة والرافضه، اسم الصواعق المحرقة في رد اهل البدع والزندقة ويقصد بهذا الوصف الشيعة. فهو في كتابه هذا الذي الفه للطعن في الشيعة لا يجد بداً إلّا أن يقر ويعترف بجلالة ائمتهم ومنهم الامام الكاظم (عليه السلام). ويحكي واقع أنّ اهل العراق بمن فيهم المخالفون كان معروفا عندهم موسى الكاظم(عليه السلام) بأنّه باب قضاء الحوائج عند الله(سبحانه وتعالى)].

يقول سمي الكاظم(عليه السلام) لكثرة تجاوزه وحلمه وكان معروفا عند اهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله، وكان اعبد اهل زمانه واعلمهم واسخاهم". وكما قلنا الفضل فيما شهدت به الاعداء وهؤلاء من الاعداء هذه الاسماء التي انقلها لكم اسماء شخصيات كانت من الد اعداء التشيع والشيعة.

هذه الشهادة الرابعة ودعونا ننتقل الى الشهادة الخامسة وهي ايضا لعلم من اعلام اهل الخلاف وامام من ائمتهم المعاندين ايضا بشدة للتشيع ،بل كان هذا الرجل ناصبيا وهو الخطيب البغدادي صاحب تاريخ بغداد يذكر في كتابه (تاريخ بغداد في المجلد ١٣ ص٢٧)، يقول:" كان موسى(عليه السلام) يُدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده[الى ان يمضي ويقول] وكان سخيا كريما، وكان يبلغه عن الرجل انه يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار

[كان معروفا عن الامام الكاظم (عليه السلام) يُحسن الى من اساء اليه وهنالك قصة مشهورة مفادها أنّ رجلا من احفاد الطاغية عمر بن الخطاب(لعنه الله) كان لا يقوم ويقعد في المسجد النبوي الشريف إلا ويشتم الامام الكاظم (عليه الصلاة)، فاستفز ذلك جمعا من الموالين للامام الكاظم(صلوات الله عليه) فذهبوا الى الامام الكاظم(صلوات الله عليه) واستأذنوا في أن يعاقبوا هذا الرجل ،لكن الامام الكاظم(عليه السلام) منعهم عن ذلك وبدل من أن يعاقبه ذهب اليه في بستانه واعطاه صرة من المال واحسن اليه مع أنّ الرجل حين تراءى له قدوم الامام الكاظم (صلوات الله عليه) ظلّ يشتمه الى أن وصل اليه فالإمام(صلوات الله عليه) قال لعلّك محتاج ونحن نعطيك هذا مما الله رزقنا به، مضمون الحديث فمنذ ذلك الحين تغير الرجل تماما.

هذا الذي من ابناء عمر بن الخطاب(لعنة الله عليه) واصبح لا يقعد مجلسا ولا يقف في موقف إلا ويمتدح الامام موسى الكاظم (عليه السلام) قائلا الله اعلم حيث يجعل رسالته فكان مشهورا عن الامام احسانه للمسيئين سيما أنّ كان هؤلاء من المخدوعين ومن ضلّلتهم الدعاية الاموية والعباسية ومن قبلها الدعاية السقيفيّة نسبة الى سقيفة بني ساعده]

قال الخطيب البغدادي وكان يبلغه عن الرجل انه يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار ويمضي قائلا كان يسكن المدينة فأقدمه مهدي بغداد فحبسه

[اقدمه احد طغاة بني العباس المسمى عندهم بالخليفة المهدي وهو بن ابي جعفر المنصور الدوانيقي (لعنة الله على الوالد والولد)]

قال كان الامام يسكن المدينة فاقده بغداد [اي انه رحلّه قسرا الى بغداد] وحبسه في بغداد فرأى في النوم عليا بن طالب رضي الله عنه [على ما يعبر الخطيب البغدادي او من يروي عنه] قال إن ذلك العباسي الطاغية [المسمى عندهم بالمهدى] رأي الامام امير المؤمنين (صلوات الله عليه) في منامه وهو يقول يا محمد [اي محمد بن عبدالله الملقب بالمهدي الدوانيقي اسمه عبدالله وهذا ابنه، الاول يلقب بالمنصور الثاني يلقب بالمهدي]فرأى في النوم عليا بن طالب وهو يقول يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم؟ يقول فاطلقه المهدي".

مِحن وظلامات الامام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه في السجون المُظلمة

كانت هذه أُولى محن الامام الكاظم (صلوات الله عليه) مع السلطة العباسية، كثير من الناس مع الاسف يظنون أنّ الامام الكاظم (عليه السلام) سُجن مرة واحدة وتعرض الى محنة واحده في زمان هارون العباسي (لعنة الله عليه) الملقب عند اهل الخلاف بالرشيد ولا رشد له. يظن بعض الناس أنّ الرشيد هذا هو الذي سجن الامام الكاظم (عليه السلام) ومن ثم سمّه فاستشهد اثر ذلك، وكأن الامام الكاظم (عليه السلام) مرة واحده فقط تعرّض الى السجن والاعتقال ،الامر ليس هكذا حسب تتبعنا امامنا الكاظم (عليه السلام) تعرض الى ست اعتقالات وست سجون تنقل فيما بينها، كان احيانا يسجن ثم يطلق سراحه كما انبأنا الخطيب البغدادي هذه كانت اول مرة يسجن بها الامام الكاظم (عليه السلام) على ما يبدوا في عهد طاغية بني العباس المسمى عندهم بالمهدي، فرأى هذا الطاغية في منامه الامام امير المؤمنين (عليه السلام) وعلى اثر ذلك اطلق سراح الامام الكاظم (صلوات الله عليه).

وكان سجنه كما علمنا أنه في بغداد ،ولما اطلق سراح امامنا الكاظم (عليه السلام) عاد الى المدينة المنورة، ولما مات وهلك المهدي العباسي خلفه اخوه او ابنه موسى(لعنهم الله جميعا)، موسى الملقب عندهم بالهادي، هذا الرجل ايضا حاول ان يعتقل الامام الكاظم(صلوات الله عليه) ويقتله ولكن الامام(صلوات الله عليه) دعى عليه والدعاء الشريف تجدونه ايضا منقولا في مفاتيح الجنان للمحدث القمي (رضوان الله تعالىعليه)، فما مضت إلا ايام قلائل على دعوة الامام الكاظم (عليه السلام) إلا وهلك هذا الرجل، المسمى عندهم بموسى الهادي المُضل(لعنة الله عليه) ثم جاء من بعده اخوه يعني سدة الحكم هارون الملقب عند العدو بالرشيد، وهارون بالفعل قام باعتقال الامام الكاظم (صلوات الله وسلامه عليه) وكان هذا ثاني اعتقال وسجن يتعرض له الامام الكاظم (صلوات الله وسلامه عليه)، ولكن لم يدم هذا الاعتقال لأن هارون (لعنه الله) اطلق سراح الامام الكاظم(صلوات الله عليه) بعد ذلك لماذا اطلق سراحه؟

لماذا اطلق جرذ بني العباس هارون الـ(لارشيد) سراح كلمة الله العليا الامام موسى الكاظم صلوات الله وسلامه عليه

هذا ما تُعلمنا اياه رواية رواها شيخنا الصدوق (رضوان الله تعالى) عليه في عيون اخبار الرضا (صلوات الله وسلامه عليه)، والرواية هي عن عبدالله بن الفاضل عن ابيه الفضل والمقصود هنا على الاظهر هو الفضل بن الربيع احد كبار وزراء بني العباس، يقول الفضل:" كنت احجب للرشيد [اي اقوم بدور الحجابه اي الحاجب] فأقبل عليّ يوما غضبان وبيده سيف يقلبه، وتلك على انه يريد استخدامه في امر خطير، فقال لي يا فضل بقرابتي من رسول الله (صل الله عليه وآله)

[وهذا امر قد يبدو مثيرا للدهشة..!!،إن امثال هارون العباسي (لعنة الله عليه) يقسم على الناس بقرابته من رسول الله(صل الله عليه وآله) لكي يمتثلوا لأمره في قتل ابن رسول الله(صل الله عليه وآله)..!!مع أنّ قرابة هذا العباسي ابعد بكثير من هذا الفاطمي الذي رسول الله(صل الله عليه وآله) جده، اما العباسي

فإنما رسول الله(صل الله عليه وآله) هو من ابناء عمومة رسول الله (صلى الله عليه واله) فهو ابعد وابعد.

لكن انظروا الى طبيعة الدعاية والخطاب السلطوي، أنّ السلطة كانت تريد بنحو ما ان توهم من حولها والشعوب الاسلامية المغلوبة على امرها. إذ نحن اقرباء رسول الله (صلى الله عليه واله)،وقد تتعجبون اكثر حين تنظرون في التاريخ وتجدون أنّ حتى معاوية الاموي(لعنة الله عليه) كان هكذا خطابه الموجّه الى اهل الشام ،كان يزعم انه هو من قرابة رسول الله (صلى الله عليه واله) وفي بعض المصادر كان يقول نحن اهل بيت رسول الله(صل الله عليه وآله)حينما كان يخاطب المغفلين حوله.

بأي اعتبار!!! كيف تكون انت من اهل بيت رسول الله(صل الله عليه وآله) او من قرابته وانت لست من بني هاشم اصلا!!!

بل انت اموي كان يقول أنّ رسول الله (صلى الله عليه واله) زوج اختي ام حبيبة بنت ابي سفيان فنحن قرابة رسول الله(صل الله عليه وآله) وبهذه الحجة وبمثل هذه الدعاية كان يشحذ السيوف، لمحاربة ابن رسول الله الحسن وصي رسول الله علي امير المؤمنين اهل البيت وائمة اهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين)، فانظروا الى هذه المسألة حتى تعلموا كيف للسلطة دائما ان تُألّج خطابها بنحو ما تخدع به الجماهير ،واليوم كذلك هذا اليوم الذي نحن نعيش فيه، الأمر سيان هو نفس ذلك الامر كذلك نجد الان ان كثيرا من السلطات التي تحكمنا سواء عوائل تحكمنا او ملكيات امارات جمهوريات تجدونها كذلك تستمر في نفس السياق تحاول ان تغلف باطلها وظلمها وطريقة ادارتها التي هي تنطوي على ظلم وجور واجحاف وسرقة ونبهب وسلب والى ما هنالك كل ذلك تغطيه بثوب يكسبها شرعية ما. فتتحجّج حتى بالقرآن بالسنة والى ما هنالك]

يقول الفضل كنت احجب للرشيد فاقبل علي يوما غضبان وبيده سيف يقلبه فقال لي يا فضل بقرابتي لرسول الله (صلى الله عليه واله)إن لم تأت بابن عمي لاخذن الذي فيه عيناك[اي إن لم تأتي لي بابن عمي سأقتلع الذي فيه عيناك اي سأقطع رأسك] فقلت بمن اجيئك ابناء عمومتك كثير، فقال بهذا الحجازي [يستهين بشأل الامام موسى بن جعفر (صلوات الله وسلامه عليهما) انه بالحجاز، وهم بنوا العباس كان يستقُرّون بالعراق أرض السواد والاموال وبطبيعة الحال الاموال المنهوبه والجواري المومسات إما امامنا الكاظم (عليه السلام) فكان في الحجاز بين مكة والمدينة، إما حاجاًوإما زائراً لجده رسول الله (صلى الله عليه واله) مربياً للأجيال او حليفا لمحرابه محراب الصلاة والتهجد والعبادة ولكن المنطق يصبح معكوسا عند الناس يزدري من يكون بهذه الصفة والحال كان المفترض أن يزدري نفسه]

فقال بهذا الحجازي قلت واي الحجازيين؟. قال موسى بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، صلوات الله عليهم.قال الفضل بن الربيع فخفت من الله (عز وجل)إن جئت به اليه لأن الامام الكاظم (صلوات الله وسلامه عليه)

[كان معروفا عند الجميع عند الصديق والعدو انه من اولياء الله بل هو ولي الله الاعظم في ذلك الزمان هو الامام حجة الله في ذلك الزمان على خلقه فكانوا قد جربوا وعلموا ما احد هؤلاء الحجج الالهين هؤلاء الائمة المعصومين الاوليا الاطهار يمسهم بشي الا ينقلب الامر عليه نقمة بالمستقبل] قال فخفت من الله عز وجل ان جئت به اليه ثم فكرت في النقمة لا نقمة الرب (عز وجل) وانما نقمة هارون يقول اولا خفت من الله انه بالفعل آتيه بهذا الامام لقتله ولكن فيما بعد فكرت بالنقمة [اي انه سينقم علي هارون كثيرا] ولن اتحمل نقمته لعله ايضا يقتلني فلذلك استسلمت للأمر

[وهنا يظهر ضعف الشخصية انه لما يتوازن انت بين غضب الله رب السموات والارضين وبين غضب السلطان الحاكم اي الغبين تدفع؟ايهما تتحاشى؟ امثال الفضل بن الربيع سقطوا في الاختبار

لانهم كانوا يدفعون غضب السلطان الذي هو مهما يكن عبدا لله (عز وجل)...على فرض انك تقتل امضي شهيدا، ذا مبدأ شريف والله يعوضك لكن لا تسبب في قتل مؤمن، تمتثل للظالم فتقتل المؤمن وتقول مجبور ومكره؟هذا غير صحيح ولا تجوز التقية في مثل هذا، انما شرعت التقيه كما يقول الامام الصادق (عليه السلام) ليحقن بها الدم فإذا بلغت التقية الدم فلا تقية، كل ما يؤدي الى سبب عملك بالتقية لسفك دماء الابرياء فانه يحرم عليك حتى وان كان يعدم امتثالك لامر الامر ازهاق نفسك عليك ان تمد رقبتك للسيف.لا يجوز لك ان تقول انا هددني السلطان اما ان تقتل فلان او اقتلك انت فأنا احفظ نفسي واقتل فلان، هنا تقول انا امد رقبتي للسيف لان لا يجوز لك ان تمتثل لكلام السلطان وتقتل مؤمنا، فكيف اذا كان هذا المؤمن هو حجة الله على خلقه وسيد المؤمنين في عصره؟]

يقول فخفت من الله (عز وجل) إن جئت به اليه ثم فكرت في النقمة فقلت له افعل

[اي قلت لهارون العباسي سأفعل سأتيك بهذا الحجازي] فقال ائتني بسواطين وهبنازين وفي لفظة اخرى بسوطين وهسارين من ادوات التعذيب وجلادين، [اي تعال وهاتي معك جلادين من الذي كانوا موظفين عند العباسية سلطة هارون لجلد الناس] قال فأتيته بذلك اي بالادوات والجلادين الى هارون وابقيتهم هناك، ومضيت الى منزل ابي ابراهيم موسى بن جعفر (صلوات الله وسلامه عليه)...الامام موسى بن جعفر (عليهما السلام) كان مشهورا بكنيتين ابو ابراهيم وابو الحسن وفي اللسان الروائي كثيرا ما يعبر عنه بابي الحسن الاول (صلوات الله عليه).]

يقول فأتيت الى خربة فيها كوخ من جرائد النخل[هناك يسكن الامام (عليه السلام) هذا طبعا في العراق، يعني فترة ترحيله القسري] فإذا بغلام اسود، هذا الغلام كان بمثابة الحاجب للإمام الكاظم (عليه الصلاة والسلام) فقلت له استأذن لي على مولاك يرحمك الله فقال لي ليس له حاجب ولا بواب [لا تظن اني هنا اقوم مقام الحاجب انما اقف هنا على الباب اظهر بهذا المظهر لكن الامام (عليه السلام ابوابه مفتوحه للجميع وان كنت انت، وانت من انت من اعوان الظلمة]

قال ليس له حاجب ولا بواب، فولجت اليه

[اي دخلت اليه] فإذا انا بغلام اسود، بيده مقص [لاحظ هذا الموقف المهم، يبين لك كم كان هذا الامام عظيما (صلوات الله عليه)، يأخذ اللحم من جبينه وعرنين انفه، من كثرة سجودهالله اكبر!!! من كثرة سجود الامام الكاظم (عليه السلام) لله (تبارك وتعالى) كان في جبينه وفي عرنين انفه يتيبس اللحم ويكون عالقا على البشرة فيحتاج الى من يقصه.لذا يقال لهم اصحاب الثفنات لان لهم مثل ثفنات البعير الامام الكاظم (صلوات الله وسلامه عليه) كان كجده السجاد سيد الساجدين ،كل اهل البيت (عليه السلام) حلفاء دائما للسجدات الطويلة ،واظنكم سمعتم من الخطباء اكثر من مرة في سيرة الامام الكاظم (روحي فداه) إنه لما كان هارون يشرف على باحَةِ قصره فيرى الامام الكاظم (عليه السلام) ساجدا ولا يتصوّر إنّ هذا الامام الكاظم (عليه السلام) ويقول ما هذا الثوب الملقى على الارض، انه لم يكن الامام يرفع راسه ابدا، وكان ضعيف البنيه كما ينقل اصحاب السير فكان منظره يبدو مرتفع عن سطح الارض بمقدار بسيط، فيُخيّل لمن ينظر اليه وخصوصا من الاعلى انه ثوبا مطروح على الارض.

عبادة إمام الكون الكاظم صلوات الله وسلامه عليه

كان طبيعته كما ينقلون انه من بعد صلاة الصبح يسجد سجدة واحدة لا يرفع راسه الى الضحى الى قبيل صلاة الظهر، ثم يقوم يجدد وضوءه ويبدأ بالنوافل ويصلي صلاة الظهر ونوافل العصر وثم يصلي العصر وثم يسجد سجدة الى المغرب وهكذا.

ثم يصلي ويسجد سجد اخرى الى منصف الليل ويقوم الليل ويحييه بالعبادة الى صباح اليوم التالي، هؤلاء من يستحق ان نقتدي بهم، يا اهل الخلاف تعالوا واتوني بنموذج ولو مصغر عُشر معشار يبلغ

من عبادة الامام الكاظم (صلوات الله وسلامه عليه) من ائمتكمانتم الذين تعتقدون بهم ،وعلى اساس أن يكون المنقول صحيحا ومعتبرا لا مجرد ادعاءات ودعايات لتفخيم شؤون بعض الافراد، تعالوا ائمة المذاهب الاربعة مثلا هؤلاء هل رأيتهم منهم هكذا اجتهادا بالعبادة كمثل الامام الكاظم (عليه السلام) وبشهادة احد كبار اعلامكم كالهيتمي يشهد بأنه كان اعبد اهل زمانه، لا احد يتفوق عليه بالعباده وهكذا جميع ائمة اهل البيت (صلوات الله عليهم) كل امام في زمان كان الأعبد على الاطلاق كما انه كان الاعلم على الاطلاق ،لا تجد إماما من ائمتنا انه كان يسأل عن مسألة عقدية فقهية في التفسير في الاحكام اي مسألة حتى في العلوم الطبيعية والدنيوية كان يقول لا ادري، ليس عندنا هكذا جواب عن المعصومين (صلوات الله وسلامه عليه) حتى في كتب تواريخكم.

وهذا الدليل انّه كان الأعلم في حين البقية كان اكثر المرات يقولون لا ادري وعندهم قول مشهور مفداه انه من قال لا ادرى فقد افتى وجاء بنصف الفتوى. هذا ينبؤكم عن أنّ هؤلاء متصلون بالسماء اذ يأتيهم النبأ الهي اولا بأول فيجيبون عن كل مسأله وبلا تردد ولا مراجعة وهذا ما يسمى بالعلم اللدن ليست اكتسابيه كالغير.

كذا ننظر الى عبادتهم التي لا يطيقها احد، كمثال سجدات الامام الكاظم (صلوات الله وسلامه عليه) الطويله من يطيق ان يأتي بمثل سجداته (عليه السلام)؟

ويأتي بسجده واحده طوال الليل والنهار، لا احد يتمكن وإن اردت أن تجرّب، جرّب أن تسجد ساعة واحده سيكون صعب عليك بعض الافراد المعتادين على السجدات الطويلة لا يبلغون هذا المقدار، لا تستطيع ان تأتي بشخص يقدر على ان يسجد سجده واحد من الصبح حتى صلاة الظهر.تَوَضّح لنا عبادتهم (صلوات الله وسلامه عليهم) التي لا يقدر اي بشر على الاتيان بمثلها أنهم ليسوا كالبشر العاديين، بل هم فوق سائر البشر دون الخالق فوق المخلوق لهم ميزة خاصة لهم مقومات خاصه، الله (عز وجل) جعلها فيهم.

نعود الى كلامنا.

يقول فولجت اليه واذا انا بغلام اسود بيده مقص يأخذ اللحم من جبينه من عرنين انفه من كثرة سجوده، فقلت له والكلام للفضل بن الربيع حال دخوله على الامام الكاظم (روحي فداه) السلام عليك يا بن رسول الله اجب الرشيد، اي اجب هارون العباسي انه يطلبك.فقال ما للرشيد ومالي؟ اما تشغله نعمته عني؟

[اي هو في الملذات والنعم الدنيوية الكثيرة وبين احضان الجاريات وفي السكر والعربدة ومجالس الطرب والفسق.سبحان لا يترك عدو الله ولي الله الا ان يؤذيه، سبحان الله هذه القاعدة المستمرة من يوم ادم عليه السلام الى يومنا والى يوم يبعثون]

قال مال الرشيد ومالي اما تشغله نعمته عني ثم قام مسرعا وهو يقول لولا اني سمعت في خبر عن جدي رسول الله (صلى الله عليه واله)إن طاعة السلطان للتقية واجبة اذا ما جئت.

[لا يتصور هارون اني اضعف منه ولا استطيع أن اقاومه واعصيه وانما الظرف الآن ظرف تقية ظرف يتقضى مني أن اضحي ،أنا قادر على المواجهة لكني إن واجهت سيقتل شيعتي لذا عندنا رويات اخرى عن الامام الكاظم (عليه السلام) قبيل استشهاده مضمون الحديث أنّ الله (عز وجل) خيّرني بين أن أُقتل أنا او أن يقتل شيعتي ففديتهم بنفسي، انا فيديتهم قلت يا رب انا اقبل ان اسجن وان اقتل من اجل حفظ دماء الشيعة.هذا الامام المعصوم حجة الله على خلقه الذي كل قطرة من دمه تهز العرش هذا الامام المعصوم الذي جميع الانبياء والمرسلين ما خلا رسول الله (صلى الله عليه واله) مستعدون أن يفدوه جميعهم بأرواحهم. روح الامام العصوم هذه الغالية التي لا تقدر بثمن يدفعها فداء لنا نحن ،لذلك حينما اقول لأن التشيع جاءنا بالدماء لم يأتنا بالمجان.

دفع ائمتنا ارواحهم ثما غاليا لايصال هذا التيشع الينا دفع اصحابهم الابرار الثمن غاليا لايصال هذا التشيع الينا دفع علماؤنا ارواحهم واثمان غالية لكي يصل الينا هذا التشيع اليوم فكيف نفرط بهذه الامانة او نتلاعب بها اليوم من اجل المصالح وللاتفقات التطبيعية مع بعض الطوائف!!!

ان بهذا كأن نتنكر لتلك التضحيات ماذا نتوقع ردة فعل الامام الكاظم(صلوات الله وسلامه عليه)هذا الزمان على سبيل المثال لا الحصر عن شيعة هذا الزمان ،انه دفع بنفسه واعطى من دمه من اجل ان يصل التشيع اليهم ويأتون الى هذا التشيع ويميعونه، ضع نفسك في موقف الامام الكاظم (عليه السلام)،إن بعض من شيعة هذا الزمان يميعون التشيع ويحاولون أن يهدمون فيه ركن البراءة ويتصالحوا مع ابي بكر وعمر قتلة امه الزهراء (صلوات الله عليها) كيف تتوقع سيكون شعور الامام(صلوات الله وسلامه عليه)؟؟

الامام الكاظم يبكي أمّه الشهيدة الزهراء صلوات الله وسلامه عليهما

الامام الكاظم (عليه السلام) الذي له احاديث في انكار ابي بكر وعمر(لعنة الله عليهما) وتجرميهم وكان يبكي لما يذكر قصة امه الزهراء (عليه السلام)، مثلا كان ينقل في مجلس فيه اصحابه ما جرى على امه الزهراء(صلوات الله وسلامه عليه) فكان يتوقف في حد معين لأنه كانت تخنقه العبرة فكان لا يتمكن من ان يكمل الحديث، فقط يضع يده على راسه ويصرخ يا اماه... يا اماه... يا اماه...

هكذا كان يصنع، لا يتمكن من ان يعبر ما جرى على الزهراء (صلوات الله عليها) من الفجائع، نحن نأتي بعد هذا كله نتناسى لإرضاء مجموعة من البشر المخدوعين بابي بكر وعمر (عليهم اللعنة) قتلة الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها).

انا لله وانا اليه راجعون.]

قال لولا اني سمعت في خبر عن جدي رسول الله (صلى الله عليه واله) ان طاعة السلطان للتقية واجبة اذا ما جئت فقلت له استعد للعقوبة يا ابا ابراهيم رحمك الله ... استعد للعقوبة، فقال (عليه السلام) اليس معي من يملك الدنيا والاخرة، اليس معي الله (تبارك وتعالى) ولن يقدر على سوء بي ان شاء الله، قال الفضل بن الربيع فرأيت وادار يده يلوح بها على رأسه ثلاث مرات، على راسه الشريف.فدخلت الى الرشيد فرأيته فكأنه امرأة ثكلى اي كامرأة فقدت ابنها قائما حيران، فلما رأني قال لي يا فضل فقلت لبيك قال جئتني بابن عمي اي الامام الكاظم(صلوات الله وسلامه عليه) قلت نعم قال لا تكون ازعجته؟ فقلت لا، قال لا تكون اعلمته اني عليه غضبان فإني قد هيجت على نفسي ما لم ارده.

اذن له بالدخلو، فاذنت له فلما رآه[اي لما هارون لعنة الله عليه رآى الامام الكاظم (عليه السلام)] وثب اليه قائما وعانقه وقال له مرحبا بابن عمي واخي ووارث نعمتي ثم اجلسه على فخذه [ليس المراد هنا انه اجلسه على الفخذ فعلا لا هذا تعبير عربي في لغة العرب شائع يراد منه الاشارة الى القرب اي اجلسه بقربه.

هذا ما يفسر الحميراء عائشة (لعنها الله) لما دخل امير المؤمنين (عليه السلام) قالت له بكل وقاحة يا علي اما وجدت لإستك ماكان غير فخذي؟ وذلك بعد ان الصقت نفسها برسول الله(صل الله عليه وآله) ولإستك تعني مؤخرتك بتلك الطريقة القبيحة وقلت الادب بنت شوارع فطبيعي منها هذا الشيء.

مالذي تريد من هذا التعبير؟ ليس المقصود ان عليا (عليه السلام) قد جلس فعلا على فخذها وانما ارادت ان توضح مدى الاقتراب اي انه قريب شيء ما، هذا في لغة العرب]

قال مرحبا بابن عمي واخي ووارث نعمتي ثم اجلسه على فخذه وقال له ما الذي قطعك عن زيارتنا؟ فقال: سعة ملكك وحبك للدنيا فقال اتوني بحقة الغالية كانه صرة او جردة او ما اشبه التي توضع فيها

الدنيانير والدراهم والنفائس. فأوتي بها فغلف بيده ثم امر ان يحمل بين يديه خلع وبدرتان دنانير البدرة عشرة الاف درهم او الف دينار...

فقال موسى بن جعفر (عليه السلام) والله لولا اني ارى ان ازوجه بها من عزاب بني طالب الأ ينقطع نسله ابدا ما قبلتها.

[والمال اساسا مال الامام من الناحية الشريعة، مال بيت المال وبيت المال المسلمين يتصرف به الامام الشرعي وليس الامام الغاصب وهو هارون والامام الشرعي هو الامام موسى بن جعفر الكاظم (صلوات الله وسلامه عليهما).]

ثم تولى (عليه السلام) وهو يقول الحمدلله رب العالمين".

اذا كانت هذه اولى المرات التي اعتقل فيها الامام الكاظم (صلوات الله عليه) في زمان هارون وهي المرة الثانية من حيث المجموع، فالمرة الاولى كان في زمان المهدي العباسي(لعنة الله عليه) والمرة الثانية هذه كانت وتخللها مرة لم ينجح موسى الهادي(لعنة الله عليه) في ان يعتقله (صلوات الله عليه) ويسجنه مالذي بدل الموقف؟

هارون العباسي(لعنة الله عليه) كان غضبان وكان يشحذ السيف ويريد قتل الامام وإذا به يطلقه!!!

حصلت كرامة هذه بيانها ان شاء الله نرجئها الى الحلقة المقبلة لأنه قد ادركنا الوقت وصلى الله على سيدنا محمد واهل بيته الطيبين الطاهرين،ولعنة الله على قتلتهم واعدائهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم اجمعين الى قيام يوم الدين

المحاضرة الثانية

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني، الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ولعنة الله على قتلهم وأعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين أمين

في الحلقه الماضية

بيّنا مسبقا في سلسلة الليالي الكاظمية المرات التي اعتقل فيها امامنا الكاظم (صلوات الله عليه) وتعرض فيهن للسجن من قبل السلطة العباسية الغاشمة، وبينا ان المرة الاولى كانت حين استدعاه طاغية بني العباس الملقب عندهم بالمهدي، استدعاه عليه السلام من المدينة الى بغداد وحبسه هناك ثم اطلقه بعد ما رأى مناما ظهر فيه مولانا امير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه)، ثم هلك المهدي العباسي وجاء بعده الهادي العباسي، وكان على وشك ان يعتقل الامام (صلوات الله عليه) إلا ان الامام دعى عليه فهلك قبل ان يوقع شرا بالامام، والمرة الثانية التي وقع فيها امامنا (عليه السلام) في السجن فعليا كان حين تولى هارون العباسي (لعنة الله عليه) مقاليد الحكم، فأمر وزيره الفضل بن الربيع بأن يأتي بالامام موسى بن جعفر (صلوات الله وسلامه عليهما) ويحبسه في بغداد او على الاقل يجعله تحت الاقامة الجبرية، وبالفعل حصل هذا...

وذات ليلة اشتط هارون العباسي غضبا وسل سيفه ودعى وزيرة الفضل بن الربيع لان يأتي له بالجلادين ووسائل التعذيب وقال له اذهب وادعوا لي موسى بن جعفر(صلوات الله وسلامه عليهما)، فذهب الفضل بن الربيع ودخل على الامام (عليه السلام)، والامام جاء معه الى هارون ولكن الامور انقلبت فتفاجأ الفضل بن الربيع ان هارون ما كان غاضبا كالسابق وانما تحولت حالته وتبدلت وبدأ يعامل الامام موسى بن جعفر (عليهما السلام) بكل لطف لدرجة انه خلع عليه بمعنى انه منحه بعضا من الاموال والهدايا النفيسة والامام عليه السلام قبلها حتى يزوج بها عزابا من العلويين ،وبينا ان هذه المال بالاصل تحت تصرفه لأنّه هو الخليفة الشرعي ،وتقول الرواية التي نقلناها عن عيون اخبار الرضا (عليه السلام) عن طريق شيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه ان الامام (عليه السلام) تولى بعد ذلك اي خرج من عند هارون وهو يقول الحمدلله رب العالمين.

مالذي حصل وأدى إلى تغير مفاجأ في موقف هارون؟ ما الذي منعه بأن يوقع شرا بالإمام عليه الصلاة والسلام؟

هذه نشرح مع تتمة الرواية، تقول الرواية:" فقال الفضل اي قال الفضل بن الربيع يا امير المؤمنين يعني الهارون العباسي (لعنه الله) اردت ان تعاقبه فخلعت عليه واكرمته؟ فمالذي جرى؟ فقال لي يا فضل انك لما مضيت لتجيئني به رأيت اقواما قد احدقوا بداري بأيديهم حراب [جمع الحربة...] قد غرسوها في اصل الدار يقولون ان أذى بن رسول الله(صل الله عليه وآله)خسفنا به وان احسن اليه انصرفنا عنه وتركناه[الله (تبارك وتعالى) هاهنا كشف حجابا عن بصر هارون فجعل يعاين الملائكة المكلفين بحراسة الامام المعصوم (عليه السلام) في هذا الموقف، وكان قدر الالهي هكذا مقدرا انه اذا مس هارون في هذا الموقف الامام موسى بن جعفر (صلوات الله وسلامه عليهما) بسوء فإن الملائكة هؤلاء ينقضون على هارون ويقتلونه بحرابهم اما اذا اطلق سراحه فإنهم من جانبهم سينصرفون]قال يا فضل إنك لما مضيت لتجئني به رأيت اقواما قد احدقوا بداري بأيدهم حراب قد غرسوها في اصل الدار يقولون إن آذى رسول الله خسفنا به وإن احسن اليه انصرفنا عنه وتركناه".

فإذا كانت كرامة للامام موسى بن جعفر (صلوات الله وسلامه عليهما) وقف عليها هارون ولذا اطلق سراح الامام (عليه السلام). بعد هذا الاعتقال والحبس الثاني ولعجيب ان امثال هؤلاء الطغاة لا يعتبرون، انك قد رأيت بنفسك ماذا حصل وكشف عنك حجاب وتقوى بصرك بحيث رأيت ان هذا ولي لله (تبارك وتعالى) وانه قد وكلت بحفظه الملائكة فلماذا تتجاوز عليه اكثر من مرة إلا أن تحبسه اكثر من مرة وفي المرة الاخيرة تسمّه وتقتله اي شقاء هذا؟

الامر واضح كل اعداء الانبياء هكذا كانوا يرون معجزات الانبياء ثم يكابرون ويزعمون إنّ هذا من السحر وما اشبه ويستمرون في غيهم وظلمهم للانبياء حتى يقتلونهم بعد ذلك كذالك الحال بالنسبة للأوصياء.

الفضل بن ربيع يقول بعدما قال لي الهارون العباسي (لعنه الله) هذا الشيء، تبعته (عليه السلام) فقلت له مالذي قلت حتى كفيت امر الرشيد؟

فقال عليه السلام دعاء جدي علي بن ابي طالب (عليهما السلام)، كان اذا دعى به ما برز الى عسكر الا هزمه ولا الى فارس الا قهره وهو دعاء كفاية البلاء، قلت وماهو هذا الدعاء؟

قال: "اللهم بك اساور وبك احاول وبك احاور وبك اصول وبك انتصر وبك اموت وبك احيا اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم انك خلقتني ورزقتني وسترتني وعن العباد بلطف ما خولتني اغنيتني وإذا هويت رددتني وإذا عثرت قومتني وإذا مرضت شفيتني وإذا دعوت اجبتني يا سيدي ارضى عني فقد ارضيتني".

كان هذا امير المؤمنين (عليه السلام) دعاء كفاية البلاء ودعاء الانتصار الذي ذكره امامنا موسى بن جعفر (عليهما السلام) وخلص من شر هارون وانا اوصي اخوة المؤمنين الذين يعيشون اليوم في اجواء الظلم والاضطهاء من قبل الحكومات الغاشمة كالاخوة المؤمنين الذين يقيمون في البحرين مثلا وفي المدينة المنورة وفي الساحل الشرقي اي ما يسمى بالمنطقة الشرقية للجزيرة المحمدية. هؤلاء انا انصحهم بهذا الدعاء الذي وضبت عليه وخصوصا بالكويت ورأيت منه الخير الخير، هذا يدفع عنكم البلاء ان شاء الله اقتدوا باماكم موسى بن جعفر وامامكم امير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين) وواظبوا على هذا الدعاء حتى ينصركم الله (عز وجل) على اعدائكم وينجيكم ويدفع عنكم كل بلاء وكل خطر.

هذه المرة الثانية التي وقع فيها امامنا (عليه السلام) في الحبس واطلقه هارون بعد ما رأى هذه الكرامة، او انكشف له هذا الواقع، كرامة للامام (عليه السلام) وليس لهارون.

وكما قلنا يغيب عن كثير من المؤمنين ومن المسلمين أنّ الامام الكاظم (صلوات الله عليه) لم يسجن مرة واحده كما هو شائع بل سجن واعتقل اكثر من مرة وكان ينقل ما بين السجون احيانا كان يتخلل ذلك اطلاق سراحه ثم يعتقل مرة اخرى واحيانا لا كان ينقل من سجن الى سجن.

ففي المرتين الاولتين وجدناه يطلق سراحه بعد كل مرة، المرهالاولى عند المهدي العباسي. والمرة الثانية عند الفضل بن الربيع الذي أتمر بأمر الهارون العباسي (لعنة الله عليه) وتبقت اربع مرات فيكون المجموع بحسب تتبعنا أنّ الامام الكاظم (عليه السلام) ست مرات تعرض الى السجن وتنقل من سجن الى سجن، والمرة الثالثة كانت حين استدعى هارون، او أمر امراً أن يسلّم الامام الكاظم (صلوات الله وسلامه عليه) لعيسى بن حعفر بن المنصور الدوانيقي(لعنة الله عليه)، المنصور الدوانيقي طاغية بن العباس له ابن اسمه جعفر وهذا جعفر له ابن اسمه عيسى فيكون عيسى حفيد المنصور، وكان هذا عيسى حاكما على البصرة في زمان هارون العباسي(لعنة الله عليه)، امر هارون بأن يسلّم الامام

الكاظم (عليه السلام) الى هذا الرجل وسجن هناك قرابة العام في البصرة تحت امرة وحكم هذا الرجل حيث أنّه ظهرت له آيات الامام الكاظم (عليه السلام)فخشي من الامر فارسل الى هارون، إما ان تنقله من عندي حتى لا اتحمّل وزر اعتقاله وسجنه وإما أن اطلق سراحه ولن ابقيه عندي اكثر من هذا لا اتحمل، فأمر هارون ان ينقل الامام من البصرة الى بغداد مرة اخرى، يحبس عند الفضل بن الربيع الذي حبسه في المرة الثانية، فحبس هناك ايضا فترة من الزمن ونفس الشيء تكرر الفضل بن الربيع اراد أن يتخلص من الامر وهذا كما بينا سابقا انه كله لاستشعارهم أنّ هذا ولي الله ،حيث دائرة السوء تقع عليهم إذا ما استمروا في ظلم هذا الولي والامام العظيم (صلوات الله عليه) فلذلك كان يحاولون أن يفروا ولا يتورّطو في هذه المسألة.

نُقل الى بغداد وسجن عند الفضل بن الربيع ثم الفضل الربيع اراد أن يتخلص من الامر فأمر الهارون أن ينقل الامام الى سجن اخر في بغداد يشرف عليه الفضل بن يحيى البرمكي، والبرامكه بشكل عام كانوا من المعاديين لاهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) والمحرضين على شيعيتهم ممن كان في بلاط هارون(لعنة الله عليه).

هذه المرة الخامسة سجن عند الفضل بن يحيى البرمكي وبعد ذلك حتى الفضل بن يحيى البرمكى مع انه كان معاد إلّا انه رقّ للإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)،وبدأ يتعامل معه تعاملا لا بأس به فغضب هارون(لعنة الله عليه) ايضا وامر بأن يُنقل الامام (عليه السلام) الى اطغاهم، اطغى قوّاده واعوانه وهو السند بن شاهك (لعنة الله عليه) وهنا دخل الامام (عليه السلام) مرحلة السجن السادس وفي ذلك السجن الذي استمر مدة طويلة في آخرها قتل الامام (عليه السلام) بأن سُقي سماً.

لماذا لم يتحمّل السجّانون بقاء إمام الكون الكاظم صلوات الله وسلامه عليه في سجونهم؟

فإذا ست مرات اعتقل فيها الامام الكاظم (صلوات الله عليه)، ست سجون مر عليها، الذي يشرح لنا لماذا لم يتحمل الفضل بن الربيع والفضل بن يحيى البرمكي وقبلهم عيسى بن جعفر المنصور بقاء الامام (عليه السلام) في سجونهم، رواية رُوية في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي شيخ الطائفة رضوان الله (تعالى) عليه والرواية طويلة، ولكن نقتطع منها موضع الشاهد وفيها أن الرشيد اي هارون العباسي (لعنة الله عليه) أمر بأن يؤخذ الامام (عليه الصلاة والسلام) من المسجد اي المسجد النبوي الشريف وذلك بعدما حج هارون(لعنة الله عليه) في تلك السنة، تقول الرواية:" حج الرشيد في تلك السنة فبدأ بقبر النبي (صلى الله عليه واله) وقال [وهنا دققوا قليلا] يا رسول الله اني اعتذر اليك من شيء اريد أن افعله اريد أن احبس موسى بن جعفر فإنه يريد التشتيت بين امتك وسفك دمائها".

هارون (لعنه الله) توجّه الى الحج وبدأ بزيارة قبر رسول الله (صلى الله عليه واله) في المدينة المنورة، وكيف خاطب النبي(صل الله عليه وآله)؟ إنّي أُريد أن اعتذر اليك من امر سأفعله سأحبس ابنك موسى بن جعفر (صلوات الله وسلامه عليهما) بتهمة التشتت بين امتك وسفك دمائها، لا يمكن لعاقل يقرأ سيرة موسى بن جعفر (عليهما السلام) ويحتمل مجرد الاحتمال أن هذا رجل ارهابي، وانه يريد بالفعل سفك دماء الامة وتشتت امرها، لا يمكن للرجل الذي تبين الينا يحسن لمن يسيء اليه أن يكون ارهابيا ويريد ايقاع الفساد في الامة، لا عاقل أن يقبل هذا الكلام في حقه، كذلك لا عاقل يقبل إذا ما قرأ وعرف سيرة هارون العباسي(لعنة الله عليه) أنّه يؤمن بالله طرفة عين ويقيم لرسول الله (صلى الله عليه واله) احتراما حتى يأتي اليه ويعتذر منه ويقول اني اريد أن افعل كذا وكذا.

فإذا ما هو الداع الذي دفع هارون لأن ينطق بمثل هذا الكلام أمام ضريح رسول الله (صلى الله عليه واله)؟

الجواب واضح، مخادعة سياسية لأن هارون يعلم أن شعبيّة موسى بن جعفر (عليهما السلام) قد طغت في الامة وأنّ النفوس تلتهب إذا ما علمت أنّه قد سجن هذا الامام العظيم هذا الزاهد العابد الخاشع، التقي

البر والوفي فإنه يريد أن يعطي تبريرا فيتظاهر ويتصنع يأتي امام قبر النبي (صلى الله عليه واله) وهكذا يتكلم حتى الاخرون يسمعونه ويعطونه تبريرا ويعذرونه، ولا يبعد أنّ هارون (الكلب) حين وقف امام النبي(صل الله عليه وآله) تباكى مثالا.

لم يكن غرضه الفعلي الاعتذار لرسول الله (صلى الله عليه واله) لأنه لا يقيم للرسول(صل الله عليه وآله) وزنا ولا احتراما وإنما حتى يسمع الاخرون والدليل على ذلك نقلنا الرواية عنه ومن سمعه؟ الناس الذين كانوا حوله، حيث سمعوه وقد جاء للحج وبدأ بقبر النبي (صلى الله عليه واله) واعتذاره للنبي(صلى الله عليه وآله) وبحجة أنّ) الامام موسى بن جعفر(صلوات الله وسلامه عليهما) يريد تشتيت الامة وسفك دمائها، هكذا هم السياسيون المخادعون وهكذا هم الطغاة هذا منطقهم انه يحاول دائما أن يوجد لنفسه المبرر الذي يعذره أمام الناس فيتلاعب بالمشاعر وهذا منطق الطغاة، في مواجهة الحركات الاصلاحية بشكل سواء حركة الانبياء او الاوصياء او العلماء الاتقياء او من اشبه، وكأن هذا قاسم مشترك بين جميع الطغاة في مواجهة المصلحيناول تهمة توجه من قبل الطاغي ومن قبل السلطة لذلك المصلح هي هذه التهمة إنك تشتت الامة وتفرق الجماعة وتريد احداث زعزعة للنظام والاستقرار واستباب السلام والامن وتريد أن تسفك الدماء.

ثورة الإمام كاظم الغيظ صلوات الله وسلامه عليه

والآن يفترض أن لا تنخدع الشعوب الاسلاميه بمثل هذا الخطاب، هم يحاولون أن واجهوا ثورات المصلحين في مثل هذا، الامام (عليه الصلاة والسلام) لا شك انه كان يَعد لثورة، وذلك تبين لنا من خلال تتبعنا لسيرة الامام (عليه السلام) وليس بالضرورة أن تكون الثورة مسلّحة، انا لم اجد دقيقة تدل مثلا أنّ الامام كان يأمر اتباعه بتخزين السلاح مثلا، لا إنما كان يعد لثورة عقائدية فكرية كانت ستعيد الحق الى اصحابه، حقيقتا الامام (عليه السلام) عمل اعمال جبارة اسهمت في تمدد التشيع والمباديء الرافضية بشكل عجيب وغريب حتى إنه من يحمل هذه المباديء وصل الى عقر دار الحاكم والسلطان من يسمى الخليفة، تغللوا في الجهاز الحاكم، الشيعة تغللوا او بالاحرى المتشيعون ،ستعرفون أنّ جماعة من وزراء هارون العباسي كانوا متشيعون وكان في الظاهر وزراء لهارون وفي الباطن هم خدم وولائهم للامام المعصوم الخليفة الشرعي موسى بن جعفر (عليهما السلام)،لا شك أنّ الموضوع أثار قلق هارون(اللعين) وذلك واضحوخصوصا هذه المرة الاخيرة التي كان مصمما على قتل الامام (عليه السلام) بعد المحاولات التي باءت بالفشل أن لابد له أن يوجد ذريعة ما يتذرع بها امام العامة، لأن الإمام فرض احترامه على الجميع حتى الذين لا يعتقدون بإمامته كما نقلت لكم في المحاضرة السابقة، كبار اعلام اهل الخلاف والنواصب شهدوا للإمام (عليه السلام)، والفضل ما شهدت به الاعداء.

فاذا لاحظوا هذا المنطق هذا المنطق هو نفس المنطق يواجهه به المصلحون اليوم بالتمام سبحان الله.

حين يرفع اي شخص في اي مجتمع شعار الاصلاح العقائدي تجابهه السلطة وتجابهه اعوانها ويتهم بأنه يريد ان يفرق الكلمة والمجتمع، انظروا يقول يا رسول الله اني اعتذر اليك من شيء اريد أن افعله اريد أن احبس موسى بن جعفر، لماذا؟؟ لانه يريد التشتت بين امتك وسفك دمائها.

دعونا نمضي بالرواية حتى تتضح لنا الاحداث التي جرت بعد ذلك والتي تكشف لنا كيف أنّ هذه السجون التي تنقل فيها الامام الكاظم (عليه السلام) والعذاب الذي تحمله كان السجانون اي من كانوا يحكمون تلك السجون والولايات التي كانوا يحكمونها كانوا يتحاشون ابقاء الامام موسى الكاظم (عليه السلام) مسجونا تحت ايدهم خوفا من العقاب الالهي، يقول ثم امر به امر هارون بالامام موسى بن جعفر عليهما السلام، فؤخذ من المسجد وسنبين لكم كيفيه اخذ الامام من المسجد وكيف تحمل وكيف قطعوا عليه صلاته وكيف بكى، هو يريد ان يتفرغ لله تبارك وتعالى في مسجد جده صلى الله عليه واله ويأبى هؤلاء الطغاة الا ان يحبسوه، قال:"فؤخذ من المسجد فأُدخل اليه[اي ادخل موسى (عليه السلام) الى هارون العباسي]ففيده".

جعل فيه القيود منذ ذلك اليوم قبل سنوات من استشهاده ولا كما يُتصور أنّ الامام (عليه السلام) كان بالسجن مقيدا، كلاليس فقط في السجن ،من قبل ذلك كانوا يتعمدون اهانة المعصوم (عليه الصلاة والسلام) تجاسر عليه بهذه النذالة "فقيّده واخرج من داره بغلان، عليهما قبتان مغطتان هو في احداهما"[طيّب لماذا فعل هذا الفعل؟حتى يعمي على الناس ولا يعرفون اين ذهب الامام(عليه السلام)]قال وهو في احداهما ووجه مع كل واحدة خيلا فأخذ بواحدة على طريق البصرة والاخرى على الطريق الكوفة ليعمي على الناس امره.وكان (عليه السلام) في التي مضت الى البصرة [كان (عليه السلام) على البغل الذي كان متوجهه الى البصرة] وأمر هارون (لعنة الله عليه) رسوله الى واليه أن يسلمه[أن يسلّمه عيسى بن جعفر بن المنصور صاحب السجن الثالث من السجون التي مر بها الامام.]قال وكان على البصرة حينئذ فمضى به وحبسه عنده سنة، [لماذا لم يكمل؟]

يقول ثم كتب الى الرشيد[اي عيسى بن جعفر بن المنصور الى هارون الرشيد، بن عمه حفيد المنصور الدوانيقي(لعنهم الله جميعا)]أن خذه منّي وسلّمه الى من شئت وإلّا خليته سبيله، يقول فقد اجتهدتبأن أجد عليه حجة فما اقدر على ذلك حتى انيلأتسمع عليه[اي اتجسس عليه وارى ماذا يقول] اتسمّع عليه إذا دعى لعله يدعوا علي وعليك فتكون هذه الجريمة وتهمة ثابته عليه، فما اسمعه يدعوا إلا لنفسه، يسأل الرحمة والمغفرة، فأنا لا اتحمل فهذا ولي صالح وانا لا اتحمل أن يبقى في سجني، فقال فوجهه من تسلمه منه [هارون وجهة من تسلّم الامام (عليه السلام) من عيسى بن جعفر بن المنصور وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد، الذي كان سجانه الثاني فهنا وصل الامام الى السجن الرابع، فبقي عنده مودة طويلة]

واراده الرشيد على شيء من امره فأبى[الرشيد كان يحرض وزيره فضل بن الربيع على ان يقتل موسى بن جعفر (صلوات الله وسلامه عليها) في سجنه فأبى الفضل بن الربيع وقال لا اتحمل، فكتب بتسليمه الى الفضل بن يحيى البرمكي هذا السجن الخامس، فتسلمه منه واراد ذلك منه اي ان يقتل الامام من جعفر بن الموسى(عليهما السلام) وايضا لم يستجب، وبلغه انه عنده في رفاهية وسعة وهو حينئذ بالرقة [اي في منطقة الرقة]".

نلاحظ هنا انه كلما سلّم هارون الامام (عليه السلام) لواحد من الطغاة واعوانه من السجانين كان هؤلاء مع مرور الوقت يميلون الى جانب الامام (عليه السلام) وذلك لتأثير الامام الذي يدخل القلوب حتى قلوب اعداءه ،وهنا فكّر بأن ينقل الامام الى سجان لا رحمة في قلبه ولا انسانية ولا ذرة دين، وهو السندي بن شائك (لعنه الله)، قال:" فأنفذ مسرور الخادم وهذا كان [خادم يسمى مسرور وكان كبير وكان سياف وكان دموي وابن حرام ولا يعرف الرحمة] فأنفذ مسرور الخادم الى بغداد على البريد وامره أن يدخل من فوره الى موسى بن جعفر (صلوات الله عليهما) فيعرف خبره[موسى بن جعفر (صلوات الله وسلامه عليهما)في هذه الحاله مسجون عند الفضل بن يحيى البرمكي وبلغه ان الفضل بدء يعامل الامام بسعة ورفاهية ولا يضيق عليه فلذلك ارسل خادمه مسرورا لاستشكاف الوضع ومعرفة الخبر فان كان الامر على ما بلغة اوصل كتابا الى العباس بن محمد وامره بامتثاله] واوصل منه كتاب اخر الى السندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري ما يريد ثم دخل على موسى بن جعفر (عليهما السلام) فوجده على ما بلغ الرشيد، فمضى من فورة الى العباس بن محمد والسندي فاوصل الكتابين اليهما فلم يلبث الناس إن خرج الرسول يركض الى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوها دهشا ،حتى دخل على العباس فدعى بسياط وعقابين فوجهه ذلك الى السندي وامر الى الفضل وجرد فضرب مئة سوط وخرج متغير اللون خلاف ما دخل[هذا الفضل بن يحيى البرمكي امر الهارون أن يعاقبه لمعاملة اللطيفة للإمام فضربوه ضربا مبرحا] الى أن يقول اذهبت نخوته وجعل يسلّم على الناس يمينا وشمالا، صار ابله ومجنون، وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم موسى بن جعفر(صلوات الله وسلامه عليهما) الى السندي بن شاهك اللعين وجلس مجلسا حافلا..." الى اخر الرواية.

وهنا في سجن السندي بن شاهك (لعنه الله) سُقي الامام (عليه السلام) السم، روايات تقول في تمر مسموم، وعنب مسموم، اين يكن ...

فالقدر أن الامام مضى مسموما (صلوات الله وسلامه عليه)، كيف تحمل الامام (صلوات الله عليه) هذا الاعتقال الاخير وكيف كان حاله، صورة تفصيليه اكثر من المسجد النبوي الشريف، يرويها شيخنا الصدوق في كتابه الشريف عيون اخبار الرضا (عليه السلام) عن علي بن محمد بن سلمان النوفلي قال:" سمعت ابي يقول لما قبض الرشيد على موسى بن جعفر (عليهما السلام) وهو عند رأس النبي (صلى الله عليه واله)[الامام كان عند رأس النبي (صلى الله عليه واله) قائما يصلي] فقطع عليه الصلاة[لم يتركة يتم صلاته] وحُمل وهو يبكي ويقول اليك اشكو يا رسول الله ما القى".

كم مرة يؤخذ الى السجون، كم مرة يضعون القيود في يديه ورجليه، كم مرة يؤلمونه ويبعدونه عن شيعته، قطعوا عليه الصلاة، لا يتحملون حتى هذا المقدار، انه الامام كان يصلي كم دقيقة باقية حتى يتم الامام (عليه السلام) صلاته؟ عشر دقائق؟ عشرون؟ ساعة؟.

مالضرر من الانتظار احتراما للامام او للرسول الله (صلى الله عليه واله) وهو ابنه، تخيل مشاعر النبي حفيده الطاهر موسى بن جعفر(صلوات الله عليهم) يُجر هكذا من عند رأسه ويقاد، ويقيد ويعتقل ويسجن وتقطع عليه الصلاة، حتى حرمة الصلاة لم يحترموها حتى حرمة المسجد النبوي الشريف لم يحترموها، يقول اليك اشكو يا رسول الله ما القى واقبل الناس من كل ناس يبكون ويضجون، كل الناس لما رأروا الجلاوزة اللعناة تقيدهم للامام(صلوات الله وسلامه عليه) واقتياده الى السجن فلما حمل بين يدي الرشيد جاؤوا بالامام (عليه السلام) الى الرشيد، شتمه وجفاه، هارون (لعنه الله) شتم الامام (عليه الصلاة والسلام).

وهذا نفسه هارون(الكلب لعنه الله) الذي رأى كرامة الامام (عليه الصلاة والسلام) في السجن الثاني، وكيف أنّ جماعة جاؤوا وهجموا عليه من الملائكة وقالوا إن اطلقه لن نصبه بسوء واركزوا رماحهم وإن مس ابن رسول الله(صل الله عليه وآله) بسوء هجمنا عليه ولكن بطبيعة الحال يحاول دائما الطاغي والمنافق والكافر والظالم أن يخدع نفسه، يوهم نفسه بأنّ ذلك من السحر ويتهمه بالساحر مثلما اتهموا جده رسول الله (صلى الله عليه واله) لا تقبل هذه النفس الخبيثة العاصية. إنّ هذا هو امر وآية على كرامة هذا الانسان على الله (تبارك وتعالى) وإن هذا ولي لله (عز وجل) لا يقبلون ،فلذلك يصر على إنّ هذا كان من السحر، فلمّا حمل الى بين يدي الرشيد شتمه وجفاه فلما جن عليه الليل امر ببيتين فهيا له فحمل موسى بن جعفر (عليهما السلام) الى احدهما في خفاء، ودفعه الى حسان السروي وامره ان يصير به فيلقبه الى البصرة فيسلمه الى عيسى بن جعفر بن ابي جعفر اي المنصور وهو اميرها ووجه قبة اخرى علانية نهارا الى الكوفة معها جماعة ليعمي على الناس امر موسى بن جعفر (عليهما السلام).

هذه الصورة المقرّبة، إذا الى هاهنا تبين لنا ان الامام (عليه السلام) تعرض الى اكثر من محنة اعتقال وسجن بلغ مجموعها حسب الاستقراء الاولي ست مرات، وكان اخرها هذه المرة التي قطعت فيها صلاته وحملوهم مكرها الى البصرة من مسجد رسول الله (صلى الله عليه واله)، هناك في السجون كم مرة حاولوا والروايات كثيرة بهذا الشأن، كم مرة حاول هارون (لعنه الله) ان يقتل الامام موسى بن جعفر (عليهما السلام) لكن المشكلة التي كان يعاني منها هارون، إن وزراءه والسجانون ماكانوا يقبلون ان يقدموا على هذا الفعل وكانوا يتراجعون في كل مرة، كان يحاول ان يوقع بالامام (عليه السلام) عن طريق النساء والجواري ما تم له ما اراد حاول بأكثر من طريق، ولكن ما حصل كان هؤلاء يتهيبون ويتحاشون الاقدام بخطوة كهذه عينا كما شهادة الحسين (عليه السلام)، نحن نعرف المقاتل، مقتل الحسين (عليه السلام) نقرأه ونعلّمه انه كلما تقدم احد لقتل الامام(صلوات الله عليه) والاجهاز عليه في

المرحله الاخيره من عمره الشريف بعد ان غلبته الجراح كان يتراجع واحدهم يقول رأيت عيني رسول الله صلى الله عليه واله واحدهم يقول كذا... واخر يقول كذا...

الى ان جاء الشمر(لعنة الله عليه) واقدم على فعلته وجريمته النكراء، فمن هنا نعلم ان هذا السندي بن شاهك والجلاوزة الذين كانوا معه الذين اقدموا فعليا على قتل الامام الكاظم(صلوات الله وسلامه عليه) ، إن هذا السندي هو شمر ذلك الزمان اي انه اشقاهم وانذلهم واكثرهم بطشا لا ضمير عنده ولا مروءة.

هارون يستعين بجماعة كافرة ملحدة لقتل الامام الكاظم صلوات الله عليه والنتيجة!...

ذات مرة ولأن هارون تأذى كثيرا من عدم استجابة جلاوزته له لقتل الامام (عليه السلام) خوفا وتهيبا لم يجد بدا الا ان يستقدم جماعة كافرة وملحدة من الخارج لا تعرف ربا ولا تعرف نبيا حتى يأمرها بقتل الامام موسى بن جعفر (عليهما السلام) وينتهي من الامر، لأنهم لا يعرفون هذا من يكون فلن يتراجعون ولا يخافون من قتله، ولكن الذي تفاجأ به هارون ايضا ان هؤلاء ايضا ما اقدموا على قتل الامام (عليه السلام)، لأنه قد اخذتهم هيبة الامام (عليه السلام) فأسلموا وتشيعوا، هنا تظهر بركة الامام موسى بن جعفر (صلوات الله وسلامه عليهما).

الرواية ينقلها شيخنا العلامة المجلسي (رضوان الله تعالى عليه) في بحاره وكذا ينقلها الطريحي في المنتخب :"أنّ الرشيد (لعنه الله) لما اراد أن يقتل الامام موسى بن جعفر (صلوات الله وسلامه عليهما) عرض قتله على سائر جنده وفرسانه فلم يقبله احد منهم، فارسل الى عماله في بلاد الافرنج يقول لهم التمسوا الي قوما لا يعرفون الله ولا رسوله فاني اريد ان استعين بهم على امر، فارسلوا اليه قوما لا يعرفون من الاسلام ولا من لغة العرب شيئا، وكانوا خمسين رجلا فلما دخلوا اليه اكرمهم[مثلا افترش لهم مائدة طويلة وعريضة وجاء بمترجم لترجمة الكلام]وسألهم ما ربكم وما نبيكم؟ قالوا لا نعرف ربا ولا نبيا، فأدخلهم البيت الذي فيه الامام (عليه السلام) ليقتلوه[والمراد بالبيت هي الحجرة التي تكون على سطح الارض، ولا تكون بالطابق العلوي لان لو كانت بالطابق العلوي لكانت تسمى غرفة، هي زنزانة في الواقع وكانت تسمى بيتا بلحاظ المقابلة بينها وبين الغرفة، انها على الارض] فادخلهم البيت الذي فيه الامام (عليه السلام) ليقتلوه والرشيد ينظر اليهم من روزنة البيت [اي من شرفة البيت] فلما رأوه [فمجرد هؤلاء الملحدين الاجانب الذين لا يعرفون اللغة العربية] رموا بأسلحتهم وارتعدت فرائصهم وخروا سجدا يبكون رحمة له[الله (عز وجل) جعل في قلوبهم الخشية والرحمة فأخذتهم هيبة الامام العصوم (صلوات الله وسلامه) له لان للامام المعصوم هيبة تخشع لها القلوب إلا ذلك الذي يكون والعياذ بالله لا خير في قلبه ابداهؤلاء على ما يتبين من ذيل الرواية كان في قلبهم شيء من الخير ولذلك كانوا جديرين الى ان يهتدوا، وكان جديرين بأن الله (عز وجل) يعصمهم من ارتكاب هذا الذنب العظيم] قال فلما رأوه رموا اسلحتهم وارتعدت فرائصهم وخروا سجدا يبكون رحمة له فجعل الامام (عليه السلام) يمر يده على رؤوسهم حتى يخف عليهم هذا الفزع ويخاطبهم بلغتهم". لأن الامام المعصوم يعرف كل اللغات وهذا من الجهل انه ينسب الى الرسول (صلى الله عليه واله) انه لا يعرف القراءة والكتابة باللغة العربية، او كان اميا، هذا خطأ.

النبي الامي المراد به نسبة الى ام القرى والرسول (صلى الله عليه واله) كان يعرف القراءة والكتابة كما وردنا عن ائمة اهل البيت (عليهم السلام) بسبعين لغة والمراد هنا الاشارة الى الكثرة، النبي (صلى الله عليه واله) كان يعرف كل اللغاة حتى لغة الطير وما اشبه، وكذلك الائمة المعصومون (عليهم السلام)، وجعل الامام يمر يده على رؤوسهم ويخاطبهم بلغتهم وهم يبكون فلما رأى الرشيد(لعنة الله عليه) ذلك خشي الفتنة، فمنطقه كان انه جاء بهولاء لقتل موسى بن جعفر(صلوات الله وسلامه عليهما) ولكن موسى بن جعفر(صلوات الله وسلامه عليهما) سحرهم، وصاح بوزيره اخرجهم فخرجوا وهم يمشون القهقرى اجلالا له ولا يعطونه ظهورهم وركبوا خيولهم ومضوا الى بلادهم من غير استئذان وهذا كاشف عنه هدايتهم على نحو الترتيب الطبيعي او العادي للأحداث.

هذه الصورة نتوقف عندها وسنكمل ان شاء الله ونوضح السبب الذي حمل هارون العباسي على كل هذا يعني مالذي دفعه الى ان يعامل الامام بهذه القسوة ويسجنه كل هذه المرات ويدبر الحيل والمؤمرات لقتله (صلوات الله وسلامه عليه).

وصلى الله على سيدنا محمد واهل بيته الطيبين الطاهرين ولعنة الله على قتلتهم واعدائهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم اجمعين الى قيام يوم الدين آمين.

المحاضرة الثالثة

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين ولعنة الله على قتلهم وأعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين أمين رب العالمين.

نستمر في تحليل السبب الذي دفع كلب بني العباس هارون الـ(لارشيد)لقتل إمام الكون الإمام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه

كنا قد وعدنا فيما سبق ان نحلل الاسباب التي دفعت طاغية بني العباس هارون لعنه الله لان يقدم على سجن الامام الكاظم (عليه السلام) اكثر من مرة ومحاولة قتله في تلك السجون اكثر من مرة ،الى أن نجح تاليا في السجن السادس للإمام (عليه السلام) وهو سجن السندي بن شاهك (لعنه الله عليه) نريد أن نعرف مالذي كان يخشاه هارون من الامام الكاظم (صلوات الله عليه) وماهي اسباب هذه الحملة الشرسة التي شنها على الامام (عليه السلام) محاولا القضاء عليه مالذي كان يختلف في حركة الامام الكاظم (عليه السلام) عن سائر الائمة الاطهار (عليهم السلام) من ابائه وابناءه حتى تعرض لتلك هذه السجون فهو صاحب الرقم الاكبر في عدد مرات الاعتقال والسجن التي تعرض لها.

ثورة الإمام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه وآله الطاهرين

اريد أن ابدأ كلامي باشارة دون أن استغرق فيها او اسهب فيها هذه الاشارة تحتاج الى تحقيق ومزيد من التحقيق لذلك أرجأها الآن واعطلها قليلا ،ولكني فقط اشير اليها والفت عناية المحققين والاخوة من طلبة العلم اليها لعلهم يبحثون في هذا اكثر ويتوصلون الى نتائج اكثر وضوحا، الذي يترأى لي أنّ الامام الكاظم (عليه الصلاة والسلام) كان بالفعل يحضر لثورة كان يمكن أن تقضي على حكم بني العباس، ولكن هذه الثورة كانت على نحو خاص بمعناه ان منطلقاتها بالاصل كانت غير مسلحة لم تكن ثورة تهتم بجمع السلاح حتى فجأة يعلن الخروج ويتم القضاء على سلطة بني العباس ،وانما كانت ثورة شبيهة بثورة رسول الله (صلى الله عليه واله) على المجتمع القرشي المكي بمعنى انه كانت هنالك دعوة كاظمية، تنتشر بشكل عجيب في الامة عبر خلايا وجمعيات وكانت تنسق العمل فيما بينها وتحضر لأمر ما كان مبهما عند الدولة، وفجأة اكتشفت الدولة أنّ انتشار هذه الدعوة او هذا المد كان من الخطورة بمكان بحيث انه حتى الجهاز الحاكم كان فيه عناصر مؤيدة لهذا الامام من ال محمد (صلوات الله عليه)، وهذا الامر هو الذي كان مقلقا كانت السلطة ترى أنّ كوادرها الاساسية قد بدأت تتشيع وتنتقل الى هذه الدعوة او تقترب من التشيع او تتحالف مع امام الرافضة موسى بن جعفر (صلوات الله عليهما)، والذي يبدو لنا ان الامام (عليه السلام) كان بالفعل ينطلق بخطة حكيمة وقوية في هذا الاتجاه ،ولكن الذي حصل والذي احبط المشروع هو أنّ الشيعة الذين كان يعتمد عليهم افشوا الاسرار حين ذاك، فلهذا لم تنجح تلك الثورة واستطيع أن اقول انها كانت ثورة سلمية وكان يمكن لها أن تغير الوضع تماما بلا قطرة دم واحدة مما يُستظهر من مسار تحرك هذه الدعوة وهذه الثورة بقيادة الامام (عليه السلام).

يعني يمكن أن نفسّر الأمر انه كان من الممكن أن يقع انقلاب ابيض مثلا من داخل جهاز الحاكم نفسه ثم ينادى بالامام المعصوم من ال محمد (عليهم السلام) لمبايعته، الذي حصل انه بعض الشيعة قاموا

ومع الاسف الشديد اخطأوا خطأ عظيما بإفشاء بعض الاسرار فتنبّهت الدولة عبر جواسيسها لطبيعة هذه الحركة ،ولم تجد بدا إلا من القضاء على قيادتها ورمزها المتمثلة في الامام موسى بن جعفر الكاظم (عليهما الصلاة والسلام)، وعندنا روايات في هذا الشأن وتؤدي الى هذه المعنى من بينها تلك الرواية التي تعاتب الشيعة وتقول إن هذا الامر اي امر قيام دولة ال محمد (عليهم الصلاة والسلام) كان مقررا في هذه السنوات في سنوات امامة الامام الكاظم (عليه السلام) لكنكم افشيتموه فخرب الله (عز وجل) الى اجل آخر.

نستطيع أن نقول هكذا أنّ دور الامام الكاظم (عليه الصلاة والسلام) يشبهه الى حد كبير الدور الذي سيقوم به الامام المهدي (عليه السلام)، اي انه كان سيقيم دولة لكن الذي حصل أنّ الشيعة ماكانوا على ذلك المستوى من الكفاءة والاحتراس بما يؤدي الى نجاح هذا الامر، هذا هو التفسير الطبيعي للهجمة العباسية الشرسة ضد الامام الكاظم (عليه السلام) دون سائر الائمة، اي لم نجد مثلا انهم تعاملوا هكذا مع الامام الصادق (عليه الصلاة والسلام) ،نعم ،اعتقلوه او حاولوا اعتقاله وآذوه ولكنه لم يبقى هكذا في السجون لم يمر على ست سجون على ما استقرأنا الواقع التاريخي ،وكذلك الامام الرضا (عليه السلام)، مع أنّ الامام الرضا (عليه السلام) عاش فترة في زمان هارون(لعنة الله عليه) وكان كذلك ينطق بالحق، وكان بعض الشيعة يعترضون عليه (عليه السلام)،ويقولون له انت تتكلم بهذا الكلام والسيف مازال يقطر دما لكن مع ذلك لم يكن تعامل الدولة مع الامام الرضا(صلوات الله وسلامه عليه) بهذا الشكل، على كل حال القدر المتيقن أنّ نمو شعبية الامام الكاظم (عليه السلام) كان امراً مقلقا بشدة للطاغية هارون ولبني العباس(لعنة الله عليهم) وكانوا يلاحظون حقا أنّ شعبيته تعمّ الآفاق وتصل الى ابعد مدى لدرجة انها كانت تؤثر على خدمهم وحشمهم وكبار قوادهم وجندهم، ونقلنا بالسابق كيف انهم حينما كان يأمرون جندهم بقتل الامام او ايذائه كان هؤلاء يتراجعون ويخافون أن يقدمون على شي وهذا يشير الى انهم كان يعتقدون أنّ شخصية موسى بن جعفر(صلوات الله وسلامه عليهما) هي شخصية ولي من اولياء الله (عز وجل) وليست شخصية طامع سياسي خارجي يستحق القتل كما كانت تروّج الحكومة، إذاً القدر المتيقن الى انه قد ضاقت صدور هارون وقومه من نمو شعبية امام موسى بن جعفر(صلوات الله وسلامه عليهما) واختلاف الناس عليه، كما تنبأنا اياه هذه الرواية مثلا التي يرويها شيخنا الصدوق في عيون اخبار الرضا (عليه السلام) بسنده عن عمر بن واقد قال:" إنّ هارون الرشيد، لما ضاق صدره مما كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر (عليهما السلام) وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بإمامته واختلافهم في السر اليه بالليل والنهار خشي على نفسه وملكه ففكر في قتله بالسم..." الى آخر الرواية.

هذه الرواية تنبأنا عن أن هارون(لعنة الله عليه) ضاق صدره مما ظهر له من فضل موسى بن جعفر (عليهما الصلاة والسلام) وآياته الباهرات وقول الشيعة بإمامته شطر من هذه الامه يقولون انه هذا الخليفة الشرعي لا انت ،واختلافهم في السر اليه بالليل والنهار، إذا كانوا يتردون على الامام الكاظم (عليه السلام) سرا ليلا ونهارا كانوا يلاحظ هاهنا انها حركة غير طبيعة والتواصل مع الامام من ال محمد (عليهم السلام) على نحو غير معتاد، كان جموع من الامة تأتي للمايعته للاقرار والاعتراف امامه بطاعته وحجة من الله (عز وجل) على عبادة وكان هذا الاختلاف اليه اي التردد عليه وزيارته كان يستمر ليلا ونهارا ولكن بشكل سري فلما قرأ هذه المؤشرات ماذا حصل؟ خشي على نفسه وملكه، ففكر في قتله بالسم ومضى في ذلك، وكيف لا يفكر وهو يرى أنّ استجابة الامة لهذا الامام في اطّراد وفي نمو متسارع لدرجة انه يجد جزء من حاشيته هم من الشيعة او من المتشيعة بالاحرى على رأس هؤلاء علي بن يقطين وقصته معروفة لدى معظمكم ،ومن هؤلاء بنوا الاشعث وعلى رأس هؤلاء جعفر بن محمد بن الاشعث ،وكان وزيرا عند هارون، وهو غير معروف مع الاسف لدى الجماهير الشيعية، انه كان مثل علي بن يقطين رجل شيعي موالي للامام الكاظم (عليه السلام) ومن وزراء الهارون العباسي هو وبنوه لانه كان لهارون جماعة آل يقطين، بنو الاشعث، بنوا البرامكة وهكذا وكل منهم كان يمثل جناح من اجنحة الحكم، الفضل بن الربيع مثلا الفضل بن يحيى البرمكي وامثالهم،

فهؤلاء قسم منهم صار شيعيا، ويأتمر بأوامر الإمام (صلوات الله عليه) والإمام امرهم أن يبقوا متغلغلين في الجهاز الحاكم وأن يعملوا في التقية ويخدموا بذلك الاسلام والمؤمنين وحتى بعض الاحكام بولايته التشريعية غيرها لهم حتى لا يُكتشف تشيعهم او لا يكون هنالك مستمسك عليهم يؤدي الى ازهاق ارواحهم.

فإذا قسم من حاشيته اكتشف انه من المتشيعين قسم آخر كان يقترب الى التشيع او يتحالف مع ،وهذا الذي تظهر الروايات السابقة التي نقلناها سابقا والتي بينت لنا انه كيف كان امثال الفضل بن ربيع مع انه كان ممن يبيع آخرته من اجل دنياه إلا انه بنحو ما كانت تظهر منه علامات التأثر بالامام الكاظم (عليه السلام) لما كان محبوسا عنده لذلك كان يعامله بشيء من اللطف، وكذلك الفضل بن يحيى البرمكي مع انه كان من البرامكة الذين كانوا من النواصب والذين يحرضون هارون على الجناح الشيعي من حكمه ويؤكدون عليه انه مثلا جعفر بن محمد بن الاشعث شيعي اقطع راسه، علي بن يقطين شيعي اقطع راسه، كانت عندهم هذه الامور، ولكن مع ذلك نكتشف انه لما وضع الامام الكاظم (عليه السلام) عند احد هؤلاء اي في سجنه وهو الفضل بن يحيى البرمكي عامله بمعامله طيبة وبدأت علائم التأثر به وهذا الذي اغضب هارون كما نقلنا سابقا ونقلنا الروايات في ذلك ،وكيف انه امر بمعاقبة الفضل بن يحيى البرمكي بل اكثر من ذلك حين يكتشف هارون مثلا انه من بيت الخلافه نفسه من بيت الحكم العباسي، خلافة الجور يتأثرون بالامام الكاظم عليه السلام، كعيسى بن جعفر بن المنصور الذي وضع هارون الامام عليه السلام في سجنه في البصرة حينما كان حاكما للبصرة، هذا بن عم هارون وحفيد المنصور الدوانيقي الذي كان طاغية بني العباس ،الذي أذى اهل البيت (عليهم السلام) واضطهدهم، الذي كتب الى هارون رسالة يبيّن فيها عدم احتماله لوجود الامام الكاظم (عليه السلام) في سجنه، وخيره اما إن يورط شخص آخر غيره وإما أن يطلق سراحه لأنه لم يجد منه غير العبادة والزهد والاجتهاد في طاعة الله (تبارك وتعالى) وكان يتجسس عليه املاً فقط في أن يكتشف لو كان الامام (عليه السلام) يدعوا عليه وعلى هارون حتى تكون حجة له على ابقاء الامام في سجنه لكنه لم يجد ذلك، فأبدى عدم احتماله لابقاءه في سجنه، وهذه المؤشرات حتما كانت تقلق السلطان.

تنامي شعبيّة الامام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه

ومع تنامي شعبية الامام (صلوات الله عليه) وازدياد اقبال الناس عليه كان لاشك يستشعر الخطر من ذلك ،لذا من الطبيعي ان يفكر خشية على كرسي حكمه ان يقتل الامام (صلوات الله وسلامه عليه) غيلة بالسم كما ذكرت رواية عيون الاخبار التي رواها الشيخ الصدوق عليه الرحمة، هذا كله جانب، فإذا عندنا اشارة أُولى ذكرناها على انه الامام (عليه السلام) كان يتحرك بشكل جدي الى ازاحة الحكم الظالم الغاصب وتحرير الامة الاسلامية من حكومة هارون الطاغية الفاسق الظالم(لعنة الله عليه)،الذي كان يعيش ليله ونهاره بين احضان الجواري والعواهر وشرب الخمر وارتكاب المحرمات والفواحش، وتاريخه معروف لا حاجه لذكره، وكان لابد إذاً أن تحرر الامة من طاغية كهذا ،ومن الواضح أنّ الامة كانت الامة تشخص بابصارها نحو الامام والخليفة الشرعي وهو الامام موسى بن جعفر (صلوات الله وسلامه عليهما)، هذه الاشارة وتغلغل الشيعة حتى في الجهاز الحاكم كان مؤشر اخر ،ولكن الى جانب هذا كله كان هنالك عامل مباشر في التسريع بسجن وقتل الامام الكاظم (صلوات الله وسلامه عليه)، هذا العامل لعله كان اكثر المهيجات التي هيجة الطاغوت العباسي (لعنه الله) على موسى بن جعفر (صلوات الله وسلامه عليهما) ودفعته الى يبدأ بالخطوات الفعليه لقتل الامام (صلوات الله عليه).

الخيانة الداخلية

اني اتعجب أنّهذا الامر لا يشير اليه الخطباء إلا من ندر منهم مع اني لم اسمع احد يشير اليه على حد علمي ،فبقى حبيسا في الكتب والمصادر، الأمر بعبارة مختصرة خيانة داخلية، لا اعني ما ارتكبه بعض الشيعة حين افشوا بعض الاسرار هؤلاء ارتكبوا ذلك عن جهل وحماقة وسوء تقدير وانما أولائك

الذين تقصدوا خيانة الامام وتعمدوا ذلك وهؤلاء لم يكونوا من عوام الشيعة بل كان من كبارئهم على الظاهر وكانوا من اهل بيت الامام الكاظم (عليه السلام) نفسه، كانوا ابناء اخيه بنو اخي الامام موسى بن جعفر (صلوات الله عليهما) خانوه وتحالفوا مع السلطة الهارونية العباسية ضده، وسعوا به اي حرضوا تلك السلطة على قتل الامام (عليه السلام) حتى ينالوا الجوائز من هارون مع ان الامام كان يحسن اليهم.

لاحظوا جيدا،، الامام جعفر بن محمد الصادق (صلوات الله عليهما) له ابن اسمه اسماعيل وهو الاخ الاكبر سنا للامام الكاظم (عليه السلام)، اسماعيل توفي في حياة ابيه وهو الذي تزعم الفرقة الخبيثة الاسماعيلية انه هو الامام من بعد الصادق (صلوات الله عليه) وتنكر موته، قسم منهم ينكرون موته وقسم منهم يقولون ان الامامة انتقلت الى ابنه وكأن الامامة انتقلت من الامام الصادق (عليه السلام) الى الحفيد، لأن الوالد او الابن الاول قد مات في حياة ابيه مع وجود النص عليه بحد تصورهم فلذا قالوا لا تبطل تلك الوصية والوصية تنتقل الي ابنه تاليا، وجحدوا بذلك امامة الامام الكاظم (صلوات الله وسلامه عليه).

انا هنا ليست بمعرض ان اناقش شخصية اسماعيل، انا شخصيا متوقف في هذا، رجاليا متوقف فيه، لا اقول انه ممدوح ولا اقول انه مذموم لأنّ هاهنا تعارض لم انتهي الى ترجيح احدى الطائفتين من الروايات بضرس قاطع، ولكن على اي حال، اسماعيل هذا له ابنان احدهما اسمه محمد والاخر اسمه علي، فإذا هو محمد بن اسماعيل بن جعفر والاخر علي بن اسماعيل بن جعفر، هذان الرجالان ابناء من ابناء اخ امام الكاظم (صلوات الله وسلامه عليه)، الامام الكاظم(صلوات الله وسلامه عليه) عمّهما وكان يحسن اليهما كثيرا مع ما يظهر منهما من الطيش والسفه املاً في استصلاحهما إلا أنهما لم يصلحا ،ونتيجة خانا الامام (عليه السلام) وانطلقا الى هارون يحرضان عليه ويكذبان اليه الى أن دفع هارون (لعنه الله) أن يعجل بقتل الامام (صلوات الله وسلامه عليه).

خيانة علي ابن اسماعيل ابن الامام الصادق صلوات الله عليه

انقل لكم روايتان الرواية الاولى هي عن عما فعله علي بن اسماعيل بن جعفر، والرواية تجدونها في كتاب الغيبة للشيخ الطائفة الطوسي (رضوان الله (تعالى) عليه)، بسنده

قالوا:" كان السبب في أخذ موسى بن جعفر (عليهما السلام)أنّ الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث [هذا الرجل الذي كان من وزرائه وكان متشيعا] فحسده يحيى بن خالد البرمكي وقال إن افضت الخلافه اليه زالت دولتي ودولة ولدي [وبالفعل هي زالت فيما بعد لأن هارون انقلب على البرامكة وقتلهم] الرشيد كان له هذا الوزير جعفر بن محمد بن الاشعث وكان متشيعا وعنده وزير اخر هو يحيى بن خالد البرمكي وابناءه وابناء الاشعث كذلك وكن يحيى بن خالد البرمكي يكره جعفر بن محمد بن الاشعث ويخشى انه هو ان بقي وبقي ولده فستزول دولته هو اي دولة البرمكي وابناءه لان هارون جعل ابنه الامين الذي يسمى عندهم بمحمد الامين في حجر جعفر بن محمد الاشعث[اي جعل جعفر بن محمد بن الاشعث مؤدبه وهو يتولى تربيته وبطبيعة الحال سيشب هذا الولد وسيكون مخلصا لمربيه وبالتالي سيكون مبتعدا عن البرامكة واقرب الى بني الاشعث وثم ينتهز بنوا الاشعث الفرصة ويزيحوا بنوا البرامكه وتسقط سلطاتهم، وتسقط الصلاحيات الحكومية التي بيدهم، فماذا صنع يحيى بن خالد البرمكي؟]

قال فاحتال على جعفر بن محمد بن الاشعث هذا الوزير المتشيع وكان يقول بالامامة [اي كان شيعيا] حتى داخله وآنس اليه وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره فيرفعه الى الرشيد ويزيد عليه بما يقدح في قلبه تصنّع البرمكي لجعفر بن محمد بن الاشعث انه هو احبائه ومحبيه وانه ايضا على رأيه في الامام على معتقده في امامة موسى بن جعفر (عليهما السلام) فكان جعفر بن محمد بن الاشعث يفضي اليه ببعض الاسرار فينقلها البرمكي الى سيده هارون ويزيد عليها بما يملأ قلب هارون غيضا

على جعفر بن محمد بن الاشعث، ثم قال يوما لبعض ثقاته، البرمكي قال لبعض ثقاته [لأنّه يريد أن يمسك مستمسكا ضد جعفر بن محمد بن الاشعث ومستمسكا على الامام الكاظم صلوات الله عليه حتى يوقع بهم]فكلف بعض ثقاته أن يحاولوا شراء عميل من الدائرة المقربة من الامام الكاظم (عليه السلام) ومن اهل بيته، لان ابني اسماعيل بن جعفر محمد وعلي كانا هذان ممن يعتمد عليهم الامام الكاظم (عليه السلام) في بعض الشؤون، مثل التوقيعات وبعض الاوامر تخرج الى شيعة الامام عبر هذين، فلذلك كانا يمتلكان بعض الاسرار، هو يريد شراء هذين او واحد من اقرباء الامام (عليه السلام) حتى يكون شاهدا خصما على الامام (صلوات الله عليه) فيستعين به على تحقيق مراده عند هارون، فقال يوما لبعض ثقاته اتعرفون لي رجلا من ال بني طالب ليس بواسع الحال [امكانياته ضعيفة يعرفني ما احتاج اليه يبلغني بما احتاجه من المعلومات والاسرار] فدل على علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد]فحمل اليه يحيى بن خالد البرمكي مالا وكان موسى (عليه السلام) يأنس اليه[يأنس الى ابن اخيه ويصله ويعطيه نفقاته وما اشبه بما لا يجعله فاحش الثراء ولكن بالوضع المحترم] لكن الرجل لم يكن يقبل كان يطمع في أن يكون فاحش الثراء، فكان موسى بن جعفر(عليهما الصلاة والسلام) يأنس اليه ويصله وربما افضى اليه باسراره كلها فكتب ليشخص به، كتب يحيى بن خالد البرمكي ليشخص بعلي بن اسماعيل بن جعفر اليه، [اي ابن اخ الامام الكاظم (عليه السلام)] يستدعى اليه حتى يبدأ التعاطي معه، فأحس موسى (عليه السلام) بذلك، فداعاهفقال الى اين يا ابن اخي؟ قال الى بغداد قال وما تصنع؟ قال علي دين وانا مملق، اي انا مديون ونفذت اموالي فاحتاج الى المال فلذا اذهب الى سلطة هارون والى وزير هارون يحيى بن خالد البرمكي حتى يعطيني مالا، قال (عليه السلام) فأنا اقضى دينك وافعل بك واصنع[اي انا اعطيك ما تحتاج وافعل بك كل خير واصنع بك كل خير فلم يلتفت الى ذلك لان النفس خبيثة، ستبين لماذا هي خبيثة سنحاول ان نرجع بالزمن الى الوراء هذين الولدين ولدا اسماعيل كيف نشآ حتى في زمان جدهما الصادق (صلوات الله عليه]) فلم يلتفت الى ذلك فقال له انظر يا ابن اخي لا تأتم اولادي، الامام يعلم (عليه السلام) بتحالف ابن اخيه مع العباسيين وعلى رأسهم هارون وسيحرض على قتل الامام (عليه السلام) ويؤتم أولاده[والإمام(عليه السلام) كان له الكثير من الأولاد، لعله أكثرالأئمة عيالا]

فقال له انظر يا بن أخي لا تأتم أولاديوأمر له بثلاثمائة دينار وأربعةآلاف درهم، أعطاه هذا المبلغ وحذره ونصحه بعدم الاشتراك بدمه وهو بن أخيه فلما قام من بين يديه قال أبو الحسن موسى (عليه السلام) لمن حضره من أصحابه والله ليسعن في دمي ويأتمن أولادي[هذا الذي رأيتموه بن اخي الذي اصله واعطيه الاموال سيسعى في دمي ويؤتم اولادي]فقالوا له جعلنا الله فداك انت تعلم هذا من حاله وتعطيه؟ وتصله؟ فقال لهم نعم، حدثني ابي عن ابائه (عليهم السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه واله)إنّ الرحم إذا قُطعت فوُصلت قطعها الله (عز وجل)[الرحم تُقطع مثل هذا علي بن اسماعيل جعفر قطع رحمه مع الامام الكاظم (عليه السلام) والامام الكاظم (عليه السلام) وصلها ذلك اصر على القطع فالله (عز وجل) يقطع ذلك العاق]

فخرج علي بن اسماعيل حتى اتى الى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى بن جعفر(صلوات الله وسلامه عليهما)[كل الاسرار افضاها هذا الخائن علي بن اسماعيل بن جعفر الى وزير هارون يحيى بن خالد البرمكي، ورفعه الى الرشيد وزاد عليه] رفع التقرير الى الرشيد(لعنة الله عليه) وزاد عليه من عنده هذا الوزير وقال له إنّ الاموال تُحمل اليه [اي الى موسى الكاظم (عليه السلام)] من المشرق والمغرب، وان له بيوت اموال وانه اشترى ضيعة بثلاثين الف دينار فسماها اليسيرة وقال له صاحبها وقد احضر المال لا اخذها هذا النقد ولا اخذ الا نقد كذا [اي بكيفة خاصة من النقود والضروب التي كانت انذاك] فامر بذلك المال فردّ فاعطاه ثلاثين الف دينار مما سأل بعينه فرفع بذلك كله الى الرشيد

[يعني علي بن اسماعيل بن جعفر هكذا نقل الى الوزير يحيى بن خالد البرمكي أنّ الامام الكاظم(صلوات الله وسلامه عليه) له من الاموال كل هذا وزاد من عنده بعض الامور وذاك الوزير زاد رفعوا كل هذا الى الهارون العباسي (لعنه الله)] فامر له بمئتين الف درهم يسبب له على بعض النواحي [يعني امر للخائن علي اسماعيل بن جعفر مكافأة على خيانته لعمه الامام من ال محمد (صلوات الله عليهم)]وكانت اموال طائلة وكانت تجري عليه العطايا من ناحية ما من نواحي الامة الاسلامية فاختار كورة المشرق لأن الاموال كانت عادة تأتي من تلك الجهة ومضت رسله ليقبض المال [يعني خدم علي بن اسماعيل بن جعفر حتى يقبضوا المال من خدم هارون من ميزانية الدولة ومن بيت مال المسلمين]ودخل هو في بعض الايام الى الخلاء[اي ذهب حتى يتغوط] فزحر زحرت خرجت منها حشوته[اي انه اطلق لبطنه ما اطلق ليرتاح فاذا بذلك تخرج امعاءه، هذا كان عقابه من رب العالمين] خرجت منها حشوته كلها فسقط مغميا عليه وجهدوا في ردها[اي جهدوا في ارجاع امعاءه من خلال دبره يدخلونها بطريقة معينة فلم يقدروا] لم يقدر الاطباء فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع". هذا المال قد جاءوا اليه به وهو في حال الاحتضار فقال ما اصنع به وانا في حال الموت، فلا اخذ دنيا ولا اخرة لخيانته عمه الامام الكاظم (عليه السلام) من اجل المال، هذا علي بن اسماعيل بن جعفر.

خيانة محمد ابن اسماعيل ابن الامام الصادق (صلوات الله وسلامه عليه)

الثاني محمد بن اسماعيل بن جعفر ولعله كان اكبر من علي، ايضا قام بشيء شبيه في التحريض على عمه الامام الكاظم (صلوات الله عليه) كما نجده في رواية رواها شيخنا الكشي في رجاله (رضوان الله (تعالى) عليه) بسنده عن علي بن جعفر بن محمد، هذا اخو الامام الكاظم (عليه السلام) وكان رجلا جليلا عظيما وفيا وبرا، لا خائنا ولا عاقا لم يكن كهذين الخائنين الذين ضاهيا ابن نوح (عليه السلام)، هنا لا يتعجب احد ولا يقول احد ان هؤلاء ابناء امام معصوم كيف هكذا يصبحون؟ حفيد مباشر وكان يتربى بطفولته عند الامام الصادق عليه السلام، كيف هكذا يحصل؟

نعم،، هذا ممكن فالله (عز وجل) يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ،وكذا يخرج الخبيث من الطيب هؤلاء خبثاء اخرجهم من الطيبين ويخرج الطيبين من الخبثاء كمحمد بن ابي بكر مثلا، نوح (عليه السلام) كان له ابن يسمى بالآثار بكنعنان وكان هو الابن الجاحد والعاصي لم يؤمن بنبوة ابيه لهذه الدرجة وكان يستهزء بابيه ،وكان والده يدعوه الى الايمان ويدعوه الى ركوب السفينة والايمان بالله فكان يستهزء به، وينعته بالمخرف لأن نوح لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما هذه كانت فقط فترة نبوته وإنما فترة حياته كانت الفين وخمسمائة سنة كما ذكرت الرويات الشريفة، هذا ابن نوح وهؤلاء كان سبيلهم سبيل ابن نوح، اما علي بن جعفر (عليهما السلام) هذا ابن الامام الصادق اخ الامام الكاظم (عليهم السلام)،وكان علي ابن الامام الصادق (عليهم السلام) من اعاظم فقهاء اهل البيت(عليهم السلام) المخلصين واستمرت حياته الى امامة الامام الرضا (عليه السلام) ومن ثم الى امامة الامام الجواد (عليه السلام) وكان قد طعن في سنه اي صار شيخا كبيرا ومع هذا كان يؤمن بإمامة الامام محمد الجواد (عليه السلام) الذي كان عمره حينذاك ثمان سنين حين كان هذا الشيخ عمره سبعين او ثمانين عاما، وكان الناس يتعجبون من مدى تعظيم علي بن الامام الصادق للإمام محمد الجواد (عليهم السلام) مع انه عم ابيه، يعني هو عم الامام الرضا (عليه السلام)، فكيف بابن الامام الرضا؟ هو عم والده.

كان علي بن جعفر(عليها السلام) مثلا في المدينة المنورة عنده حلقة علم مع بعض اصحابه الذين كانوا يتتلمذون عنده فلمّا كان يدخل محمد الجواد(صلوات الله وسلامه عليه) وعمره ثمان سنين ولكنه امام معصوم هو الحجة بعد ابيه الرضا (صلوات الله عليه) كان طلبة علي بن جعفر تفاجئون بقيام علي بن جعفر اجلالا للامام محمد الجواد(صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين)ويذهب ويأخذ نعليه ويقبل يديه ورجليه، فكانوا يلومونه طبعا الامام الجواد (عليه السلام) يقول له اجلس يا عم ،رحمك الله فلما يرجع الى حلقة العلم الذي كان يدرس فيها علوم اهل البيت (عليهم السلام) مما رواه ابيه الصادق واخيه

الكاظم وابن اخيه الرضا (صلوات الله عليهم) وخصوصا اخيه الكاظم(صلوات الله وسلامه عليه) لانه استاذه المباشر، تعلم منه كثيرا، فكانوا يقولون له انت عم ابيه وتصنع به هذا الصنيع بل الاحرى هو يصنع بك هذا الصنيع اي أنّ الصغار هم من يعظمون الكبار، هو يقبل يدك فكان يقول لهم مه، إن كان الله (عز وجل) لم ير هذه الشيبة اهلا لهذا الامر اي للامامه ورأى هذا الصبي لها فاعترض أنا على قضاء الله (عز وجل) بل انا له عبد مطيع.

هكذا كانت عنده طاعة لم يستطل على الامام (عليه السلام)مع انه عم ابيه والامام كان صغير السن في حينذاك، لكنه كان الامام وهو الاعلم وقضية السن ليست بقضية مهمة في حياة المعصومين (عليهم السلام) وحياة الأنبياء والأوصياء، عيسى (عليه السلام) كان في المهد وكانت تجب طاعته.

الرواية هنا في رجال الكشي عن علي بن جعفر، عن علي بن جعفر بن محمد قال:" جاءني محمد بن اسماعيل بن جعفر بن اخي محمد الثاني الملعون الثاني علي بن اسماعيل الاول والثاني محمد بن اسماعيل يسألني ان اسأل ابا الحسن موسى (عليه السلام) أن يأذن له بالخروج الى العراق وأن يرضى عنه وأن يوصيه بوصية فقال فتجنبت حتى دخل المتوضأ[اي انه تجنب الحديث الى الامام بما طلبه منه محمد بن اسماعيل بن جعفر الى ان دخل الامام (عليه السلام) الى المتوضأ حتى يتوضأ ويصلي] وخرج وهو يتهيأ لي أن اخلو به واكلمه[اي أنّ هذا الوقت الذي كان يتهيأ ليّ لمّا اخرج من المتوضأ أن اكلم اخي موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)]

فلما خرج قلت له ان ابن اخيه محمد بن اسماعيل يسألك ان تأذن له في الخروج الى العراق وان توصيه فأذن له (عليه السلام)، فلما رجع الى مجلسه [اي الامام (عليه السلام)] قام محمد بن اسماعيل هذا الملعون الثاني وقال يا عم احب ان توصيني فقال اوصيك ان تتقي في دمي[الامام يعلم سيخونه بما علمه الله (عز وجل) واطلعه عليه من الغيب فلذلك اوصاه بالاتقاء بدمهانما الامام هنا يريد ان يقيم عليه الحجة ويذكره، فقال لعنة الله من يسعى في دمك ثم قال يا عم اوصني مرة اخرى فقال له اوصيك أن تتقي الله في دمي قال ثم ناوله ابو الحسن (عليه السلام) صرّة فيها ١٥٠ دينار فقبضها محمد ثم ناوله اخرى فيها ١٥٠ دينار فقبضها ثم اعطاه صرة اخرى ١٥٠ فقبضها ثم امره له ب١٥٠٠ درهم كانت عنده فقلت له في ذلك[نفس التشابهه ونفس الحالة، الامام صلوات الله وسلامه عليه فعل كما فعل مع اخيه علي بن اسماعيل، حذرهما بأن لا يشتركا في دمه واعطاهم مالا حتى يتم الحجة عليهم]

فقلت له [اي علي بن جعفر في ذلك واستكثرت كل هذا المال] فقال هذا ليكون اوكد لحجتي اذا قطعني ووصلته، فقال فخرج الى العراق فلما ورد حضره هارون اتى باب هارون بثياب طريقه قبل ان ينزل[اي وصل الى قصر هارون بنفس ثياب الطريق الباليه قبل أن يذهب ويغتسل ويلبس ملابس نظيفة لائقة ليبين لهارون اخلاصه] واستأذن على هارون وقال للحاجب قل لامير المؤمين أنّ محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بالباب فقال الحاجب انزل اولا، يعني انزل واسترح وبدل ثيابك، وغير ثياب طريقك وعد لادخلك اليه بغير اذن فقد نام امير المؤمنين بهذا الوقت، فقال اعلم امير المؤمنين بأني حضرت ولم تأذن لي اعلمه، فدخل الحاجب واعلم هارون قول محمد بن اسماعيل فأمر بدخوله، فدخل فقال يا امير المؤمنين خليفتان في الارض؟ موسى بن جعفر بالمدينة يجبى له الخراج وانت بالعراق يجبى لك الخراج؟ خليفتان...!! بهذه الطريقة كان يشعل النار بقلب هارون فقال والله؟؟!! هكذا يأتون لموسى بن جعفر بالاموال كما يأتون لي بالاموال؟ فقال والله؟ فقال والله. فأمر له ب١٠٠ الف درهم فلما قبضها وحمل الى منزله اخذته الذبحة في جوف ليلة فمات في نفس تلك الليل مات هذا الخائن بذبحة صدره لعله وحول من الغد المال الذي حمل اليه الى بيت مال هارون".

القضية كانت خيانة تحريض على الامام الكاظم(صلوات الله وسلامه عليه) من ابني اخيه هذان الابنان لهما تاريخ، بعد وفاة اسماعيل بن جعفر الامام الكاظم (عليه السلام) تكفل بهما لكنه رأى بهما علامات السفهه وعلامات الانحراف والخبث فلذلك سلمهما الى من يليق بتربتهما وهو ابنه عبدالله وهذا خائن ثالث، هذا عبدالله ايضا بن الامام الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) كان منحرفا ايضا، وهنالك احاديث تذمه عن الامام الصادق وعن الامام الكاظم (عليهما السلام).انه يريد عبدالله أن لا يعبد الله لأن اسمه عبدالله بن جعفر، سبحان الله عبدالله هذا كان اخ اسماعيل من جهة الام والاب وليس فقط من جهة الام وهذا ما يقرب كون اسماعيل مذموما خصوصا ما روي من كونه يتفسق وعنده بعض اللهو المحرم وانا لا اقطع بخصوص اسماعيل اما بخصوص هؤلاء بالموضوع واضح.

نجد رواية في رجال الكشي عن علي بن جعفر (عليهما السلام) هذا الجليل بن الامام الصادق سمعت اخي موسى (عليهم السلام) قال، قال ابي اي الامام الصادق (عليه السلام) لعبدالله بن جعفر اليك ابني اخيك، "هذا محمد وعلي ابنا اسماعيل فقد ملئاني بالسفهه فإنها شرك شيطان"، الشيطان شريك فيهما وفي ولادتهما، يعني محمد بن اسماعيل بن جعفر وعلي بن اسماعيل بن جعفر، ما معنى شرك شيطان؟ المعنى توضحه روايات من بينها هذه الرواية التي رواها شيخنا الصدوق في الفقيه "إذا اتى احدكم اهله رواية عن الصادق (عليه السلام) فليذكر الله فان من لم يذكر الله عند الجماع وكان منه ولد كان ذلك شرك شيطانويعرف ذلك بحبنا وبغضنا".، هنا مسألة دقيقة ومهمة، عليك أن تعلم ان هناك ادابا في حال الجماع من اهمهما ذكر الله (عز وجل) فإنك لم تذكره فلا يؤمنن أن يكون المولود من هذا الجماع شرك شيطان فحينما نطفتك تضعها في وعائك في زوجتك الشطان يشترك في ذلك في نفس الوقت كيف؟

رواية اخرى في الكافي الشريف عن ابي بصير عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) قال:" إذا تزوج احدكم كيف يصنع؟ قلت لا ادري قال إذا هم بذلك فليصلي ركعتين وليحمد الله (عز وجل) ثم يقول اللهم اني اريد أن اتزوج فقدر لي من النساء اعفهن فرجا واحفظهن لي في نفسها ومالي واوسعن رزقا واعظمهم بركا وقدر لي ولدا طيبا تجعله خلفا صالحا في حياتي وبعد موتي قال فإذا دخلت اليه[إذا دخلت الزوجة الى الزوج فليضع يده على ناصيتها وليقل اللهم على كتابك تزوجتها وفي امانتك اخذتها وبكلمتها استحللت فرجها فإن قضيت لي في رحمهما شيئا فاجعله مسلما سويا ولا تجعله شرك شيطان. قال وقلت وكيف يكون شرك شيطان؟ قال إن ذكر اسم الله تنحى الشيطان، وإن فعل ولم يسمى ادخل ذكره اي الشيطان وكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة، فيكون شرك شيطان".

وهذا وارد في القرآن الحكيم، قال تعالى :{وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس قال ااسجد لمن خلقت طينا}، قال ارأيت كهذا الذي كرمت علي لئن اخرتني الى يوم القيامة لحتنكن ذريته إلا قليلا، قال اذهب فمن تبعك [هذا كلام الله لابليس (عليه اللعنه)]، فمن تبعك منهم فإن جهنم جزائكم جزاء موفورا فقال فستفزز من استطعت منهم بسوطك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد، وشاركهم في الاموال هذا معروف والاولاد بهذه الطريقة، اذا لم يسموا في ذلك الحال من الجماع، وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا.

إذا يتبن من هذا أن اسماعيل بن جعفر حينذاك حين اتى اهله لم يذكر الله (عز وجل) ولذا جاء ابناه محمد بن اسماعيل وعلي اسماعيل شرك شيطان.

وماذا تتوقع من الذي يكون شرك شيطان؟ فمن الطبيعي أن ينحرف ويخون امامه وعمه من اجل الدنيا ومن اجل المال الذي لم يهنأ به ايضا. هذا امرٌ علينا أن نلتفت اليه وهذه الحقيقة وهذا الامر ادى الى أن يتعرّض الامام الكاظم (عليه السلام) الى هذه المنحة والى أن يعجل هارون (لعنة الله عليه) قتله كانت خيانة داخلية،بعض المحيطين بأهل البيت(صلوات الله وسلامه عليهم) كانوا خونه ونحن نبرأ الى الله

(عز وجل) منهم كذلك ،وهكذا علمنا الائمة (عليهم السلام) لا تقل هذا سيد وبن رسول الله(صل الله عليه وآله) فنحن علينا أن لا نبرأ منه، إذا كان منحرفا وخائنا إبرأ منه، هذا كان الحفيد المباشر للإمام الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) وعمه كان ا لامام الكاظم (عليه السلام) ونحن نبرأ منه، ابن الامام الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) عبدالله بن جعفر نبرأ منه ابن الامام الهادي (عليه السلام) نبرأ منه الذي يسمى بجعفر الكذاب كذلك نبرأ من ابن نوح المسطرة والمقياس واحد ،الإمام علمنا أن لا نحترم السيد او العلوي او المحمدي او الفاطمي لو كان خائنا وكان من طلاب الدنيا، هناك رواية يرويها شيخنا الصدوق في معاني الاخبار أنّ الامام الصادق (عليه السلام) قال لحمراء بن اعين في حديث "من خالف على هذا الامر فهو زنديق، فقال حمران وإن كان علويا فاطميا؟ قال ابوعبدالله عليه السلام وان كان محمدا علويا فاطميا قل عنه انه زنديق ولا تخف".

صلى الله على موسى بن جعفر العبد الصالح الذي اوذي في الله وقتل في الله ولعن الله هارون العباسي وبني العباس وقتلة اهل البيت (صلوات الله عليهم اجمعين) جعلنا الله تعالى ممن يطلب بثاراتهم وصلى الله على سيدنا محمد واهل بيته الطيبين الطاهرين.

الفهرس

المقدمة ٢

المحاضرة الأولى ٣

- بعض من شهادات العدو في حق الإمام ٣
- محن وظلامات الإمام في السجون المظلمة ٥
- لماذا أطلق جرذ بني العباس سراح الإمام؟! ٥
- عبادة إمام الكون الكاظم (عليه السلام) ٧

الإمام الكاظم يبكي أمّه الشهيدة الزهراء (عليهما السلام) ٩

المحاضرة الثانية ١١

- استذكار للحلقة الماضية ١١
- ما التغير الذي حصل في موقف هارون؟! ١١
- لماذا لم يتحمّل السجانون بقاء الإمام؟ ١٣
- ثورة الإمام كاظم الغيظ (صلوات الله عليه) ١٤
- حال الإمام في الإعتقال الأخير! ١٦
- هارون يستعين بجماعة كافرة لقتل الإمام! ١٧

المحاضرة الثالثة ١٩

- السبب الذي دفع كلب بني العباس لقتل الإمام الكاظم (عليه السلام) ١٩
- ثورة الإمام الكاظم (عليه السلام) ١٩
- تنامي شعبية الإمام ٢١
- الخيانة الداخلية ٢١
- خيانة علي ابن إسماعيل ابن الإمام الصادق (عليه السلام) ٢٢
- خيانة محمد ابن إسماعيل ابن الإمام الصادق (عليه السلام) ٢٤

الفهرس ٢٨

دار البراءة